AKHER SAA No. 878 — 22 AUGUST 1951

آخر ساعة

ثقة واعتزاز
كريمة العزبى باشا
(تصوير محمد يوسف)



البيت الذى ولد فيه سعد أصبح أطلالاً مهدمة





احدى بوابات القناطر الخيرية..
(تصوير محمد جلال الدرويش ـ بالقناطر)

جمال بالبوصة ..

فى العام الماضى وقع الاختيار على « جريتا تيسيجين » لتكون ملكة جمال كوبنهاجن ..

وفى هـذا العام .. ذهب (ادوار كوين) الانجليزى ومعه آلته الفوتوغرافية الى مدينة كان، خصيصا لكى يلتقط صورة الموسم لملكة الجمال .

ولـكنه حين رآها لم يكتف بصورة واحدة ، بل التقط اربعا وعشرين صورة .. وحين أرسل هذه الصور الى مجلة ايلاستريتد الانجليزية ، احتارت المجلة . . اي صورة يمكن أن توضع على الغلاف .. فقد كانت الصور كلها صالحة لان تكون صورا للغلاف . وأمام سيطرة هذا الجمال الساحق الذى تتمتع به كل صورة ، لم يسع المجلة الا ان تفرد لفتاة كوبنهاجن صفحتين

وقد علقت على هـذه الصور تعليقا قصيرا فقالت : « ان كل من كانوا فى مدينة كان هذا العام .. وكل من اختاروها ملكة جمال كوبنهاجن فى العام الماضى ، اجمعوا اجماعا كاملا على ان كل بوصـة فى جسد هذه الفتاة يمكن أن تكون على حدة ملكة للجمال !! »

نجمك لهذا الأسبوع

من ١١ ينـاير الى ١٨ فبراير :
● ارقب خطواتك جيدا فانت معرض للاصطدام بشخص مهم ... سر بحذر وكن لبقا !

من ١٩ فبـراير الى ٢٠ مارس :
● ابتعد عن المشروعات الخيالية ... فان مصيرها دائما الى الفشل .

من ٢١ مـارس الى ٢٠ ابريـل :
● تفكر فى مشكلة قديمة كنت تحاول ان تتناساها .. احزم امرك واتخذ قرارك فيها .

من ٢١ ابريـل الى ٢٠ مـايو :
● يقع حادث يثير اعصابك ... تحكم فى نفسك حتى لاتصطدم بزملائك .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيـه :
● لا تتدخل فيما لايعنيك .. وابتعد عن المشاحنات العائليه ما امكنك .

من ٢١ يونيـه الى ٢٣ يوليـه :
● تتلقى قريبا بعض الانباء السارة ... وستكون هذه الانباء مفـاجاة لا تتوقعها !

من ٢٤ يوليـه الى ٢٣ اغسطس :
● تحدث بعض التطورات فى محيط الاسرة .. وستضطر الى تحديد موقفك منها .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :
● ما اكثر الكلام الذى لايستند الى اساس ... وما اكثر مايبنى على مثل هذا الكلام .. لاتستمع للاشاعات !

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتـوبر :
● حـدد اهدافك وابدا باقربها الى التحقيق .. ان الآمال كثيرا ماتخدع .

من ٢٤ اكتـوبر الى ٢٢ نوفمبر :
● ياتى اليك البعض بمشـاكلهم فيشغلون وقتك ... حـاول ان تقدم النصيحة دون ان تورط نفسك .

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :
● اتبع سياسة التجـاهل والبرود تتخلص من الذين يحاولون تنغيص حياتك

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ ينـاير :
● تقع فى ورطة بسـبب تصرفات صديق ... وتشـعر بشىء من الضيق ازاء هذا الموقف !









"آخر ساعة" تحضر محاكمة عمان

عبدالله التل يكتب "انتظروا الفرح!" قصاصات من أخبار اليوم في حياة المتهم



المحكمة العسكرية العليا فى اجتماعهاللمحاكمة وقد بدا أعضاؤها الثلاثة فى الصدر وهم عبد القادر الجندى باشا رئيس المحكمة – فى الوسط – وعلى يمينه الكولونيل حابس المجالى قائد الحرس الملكى الهاشمى وياور الملك الراحل وعن يساره الكولونيل على اهيارى قائد الفرقة الخامسة

عمان – من مندوب «آخرساعة» الخاص:

بات

من المنتظر ان تفرغ المحكمةالعسكرية العليا المشكلة لمحاكمة المتهمين بقتل الملك عبدالله من عملها ، وتصدر حكمها، فى بداية الاسبوع المقبل وبذلك تكون اجراءات المحاكمة قد استغرقت اسبوعا وبضعة ايام

وقد كانت أيام المحاكمة من ساعة بدئها أياما مثيرة فى عمان، فقد كانت العاصمة تستيقظ مبكرة لتشهد رتلا من السيارات ترفرف عليه الاعلام السوداء يتجه الى المعسكر الذى تجرى فيه المحاكمة على بعدكيلومترين من عمان فى طريق السلط ، وعدد الذين يحضرون المحاكمة محدود من اهالى عمان لأن القاعة لا تسع الا مائة متفرج فقط ، هذا بينما عددالصحفيين الذين يحضرونها من جميع انحاء العالم يزيد على الخمسين صحفيا ومن هنا لا يتبقى من مقاعد القاعة شىء للمتفرجين العاديين!

ويجىء المتهمون كل صباح الى قاعة المحاكمة فى قافلة محروسةبوساطة الجيش العربى من سجن عمان المركزى حيث يقضى المتهمون أيامهم ، ويجلس المتهمون فى قاعة المحكمةبالملابس المدنية ، وقد بدوا جميعا حتى الآن ظاهرى الشحوب والعصبية وقد لوحظ أن الدكتور موسى الحسينى – ابن عم مفتى فلسطين واحد المتهمين فى القضية – مصاب بشلل حول فمه كما ان الأب ابراهيم عياد يقضى كل الوقت وهو مخف وجهه بين يديه ..

وكان المحامون عن المتهمين قد شكوا من انه لم يسمح لهم برؤية المتهمين الذين سيتولون الدفاع عنهم وقال بعضهم ، انه لم يعرف انه كلف بالدفاع عن بعض المتهمين الا قبل بدء جلسات المحاكمة باربع وعشرين ساعة

وقد سمح للمحامين بأن يزوروا موكليهم عقب الجلسة الاولى من جلسات المحاكمة فى سجن عمان المركزى ويقضوا معهم بعضا من الوقت

وابرز الملاحظات فى المحاكمة بعد ذلك ما يلى :

● بلغ عدد المتهمين طبقا لما

←



▲ المتهمون يخرجون من قاعة المحاكمة فى حراسة جنود الجيش الاردنى وفى اولهم المتهم كامل عبد الله الكالوتى ووراءه المتهم توفيق صالح الحسينى وكلاهما فى ذراع أحد الحراس

▼ السيارات المصفحة تنقل المسجونين من سجن عمان الى المحكمة .. ثم تعود بهم

مقعد المتهمين وقد بدا فى الصف الاول من اليسار الدكتور موسى الحسينى ومحمود عكه وزكريا عكه وعبد القادر فرحات وفى الصف الثانى من اليسار كامل عبدالله الكالوتى وتوفيق صالح الحسينى والقس ابراهيم عياد والدكتور داود الحسينى





جاء فى قرار الاتهام عشرة هم :

١ ـ الكولونيل عبد الله التل ضابط سابق ـ موجود فى مصر الآن

٢ ـ موسى أحمد الايوبى ارهابى يعمل لحساب المفتى ـ موجود فى مصر الآن

٣ ـ الدكتور موسى عبد الله الحسينى مدير مكتب سياحة فى القدس

٤ ـ عبد محمود عكة تاجر اغنام

٥ ـ عبد القادر فرحات حداد

٦ ـ زكريا محمود عكة جزار

٧ ـ توفيق صالح الحسينى مدير الحرم الشريف

٨ ـ ابراهيم عياد قس براس المحكمة الكنسية اللاتينية

٩ ـ الدكتور داود الحسينى مزارع

١٠ ـ كامل عبد الله الكالوتى جزار

● أعلن المدعى العام انه يمنع محاكمة ٢١ ظنينا ـ اى متهما ـ لانه لم توجد ضدهم ادلة كافية وبينهم شقيقا القاتل مصطفى عشو وهما محمود عشو واكرم عشو .

● جاء فى مرافعة الاستاذ وليد صلاح رئيس النيابة فى القدس ، والذى ترافع باسم النيابة فى القضية ، وكان هو ايضا الذى تولى التحقيق بنفسه ، بعض المعلومات بينها ما يلى :

١ ـ ان المؤامرة رسمت فى القاهرة ، وكان يشرف على تنفيذها وبمولها من بعيد الكولونيل عبد الله التل ، واليه قصد موسى الايوبى ـ احد المتهمين ـ ليحصل على الف جنيه ياخذها الذين سيتولون تنفيذ المؤامرة

٢ ـ ان هناك « جهة » معينة هى التى كان يهمها قتل الملك عبدالله ، وان النيابة الاردنية لا تعينها لعدم قيام البينة المباشرة عليها ولكنها تترك امر تعيينها للمحكمة الموقرة

٣ ـ ان وزيرا للداخلية السورية هو السيد رشاد برمدا كان يعمل على تسهيل هرب المتهمين بعد ارتكاب المؤامرة الى الاراضى السورية

٤ ـ ان اجتماعات كثيرة لوضع خيوط المؤامرة عقدت بين المتهمين فى حديقة عنب يملكها الحاج امين الحسينى مفتى القدس قرب المدينة



المدعى العام الاستاذ صلاح وليد يلقى مرافعته

٥ ـ وصف المدعى العام طريقة حدوث الجريمة كما يلى :

« فى الساعة الثانية عشرة تقريبا من ظهر يوم الجمعة ٢٠ ـ ٧ ـ ١٩٥١ وفى المسجد الاقصى وعند دخول صاحب الجلالة المغفور له الى المسجد من بابه الكبير لاداء الفريضة تصدى له الجانى الاثيم مصطفى شكرى عشو واطلق عليه رصاصا من المسدس خاصة المتهم عبد القادر فرحات الذى كان يحمله لهذه الغاية . اصابت جلالته فى راسه وسببت له نزيفا دمويا داخله وتمزقا بالدماغ نتج عن كسر مضاعف فى عظم الجمجمة المسبب عن اصابة الراس الملكى الطاهر بالعيار النارى مما ادى الى وفاة جلالته حالا وقد حصل اطلاق النار على مسافة لا تتجاوز المتر الواحد كما ايد ذلك التقرير الطبى وشهادة الشهود

ثم ان الجانى بعد ذلك اخذ يطلق النار من مسدسه المذكور على من كان حول الملك من ضباط وجنود لا بقصد التخلص والفرار بل اصبح فى حالة وحشية اجرامية تدفع للقتل بغير ما غاية سوى الاجرام

٦ ـ قال المدعى العام ان جميع افراد اسرة الحسينى امتنعوا عن الذهاب الى المسجد الاقصى يوم الجمعة التى نفذت فيه المؤامرة على غير عادتهم ، حتى ان المتهم توفيق صالح الحسينى وهو يشغل وظيفة مدير الحرم الشريف تغيب عن وظيفته قبل حادث اغتيال الملك باسبوع دون ان تكون لديه اجازة رسمية كما هو الحال المتبع وكذلك لم يات الى القدس يوم الحادث لاداء فريضة الجمعة وليكون فى شرف استقبال جلالة الملك كما جرت العادة التى تقتضيها واجبات وظيفته

٧ ـ قال المدعى العام بالحرف الواحد ما يأتى :

ومن التحقيق ظهر بان الخورى ابراهيم عياد المعروف بصداقته الوطيدة للمتهم الاول عبدالله التل كان على اتصال به بعد ان غادر المملكة الاردنية الهاشمية وعرف بانه يضمر السوء لها ولمليكها والسلطات الحاكمة فيها وبحيك المؤامرات لتعريضها وامنها الداخلى والخارجى للخطر ، وذلك اما بالمراسلة باسماء مستعارة او اللقاء الشخصى وقد وجد بحيازة هذا المتهم عند تفتيش بيته كتاب من المتهم عبدالله التل يقول فيه (انتظروا الفرح ... وانى عائد الى البلاد سواء اكان ذلك حربا ام سلما) ووجد بحيازته ايضا مقتطعات من جريدة اخبار اليوم المصرية التى كان محرما دخولها الى المملكة الاردنية الهاشمية بالنظر لما نشرته للمتهم عبد الله التل فى اربعة اعداد منها من وسائل مع جهات معادية تنطوى على التفريط فى حق الوطن نسبها كاتبها لجلالة المغفور له الملك الراحل مما يعرض جلالته وامن البلاد الى الخطر ، وذلك بالاضافة الى ما ادلى به شاهدان من شهود النيابة واثنان من المتهمين من ان الخورى ابراهيم عياد كان مطلعا على مؤامرة اغتيال الملك وايد القيام بها والقائمين عليها ، وانه قال مرة فى التحريض على تنفيذ هذه المؤامرة (لو لم اكن مسيحيا واخاف ان يحصل انشقاق بين المسلمين والمسيحيين لقتلت الملك عبدالله بنفسى) .

بابا نويل فى مون دور



عدت منذ ايام الى لندن من مصحة « تريخ » بعد ان خلفت ورائى تسعة كيلو صافى من لحمى وشحمى ، اى اكثر من عشرين رطلا .. ان لندن مزدحمة هذا العام ازدحاما شديدا ..

أمريكان واوروبيون وآسيويون وكل جنس .. جاءوا ليشاهدوا مهرجان بريطانيا الضخم .. المهرجان الذى زرته مع الممثل المسرحى والسينمائى روجرليفى وقرينته ، وقضيت فيه ساعتين خرجت بعدهما وانا اومن باننى يجب ان ازوره على الاقل عشر مرات لكى استوعب كل ما فيه .. ان احد المشرفين على المهرجان يقول لى ببساطة :

— نحن على ثقة من ان الملايين ستزورنا لمشاهدة هذا المهرجان ومع ذلك ، ومهما كان العدد ، فلن يفى الدخل بما صرفناه لاعداد كل ما تراه الآن ..

ولعل هـــذا يعطى فكرة عن ضخامة المهرجان ، وعن ان زيارة واحدة ، ولمدة ساعتين ، لاتكفى .

ولكن هل استطيع ان ازور مهرجان بريطانيا مرة اخرى ؟

واغلب الظن اننى لن استطيع ، فليس امامى الا اسبوع واحد اقضيه فى المدينة الكبيرة .. وامامى ما لا يقـــل عن عشر مسرحيات جديدة ، يجب ان اراها !

قد يظن القارىء انها روايات بدات هذا الاسبوع او هـــذا الشهر .. ولهذا فهى جديدة .

ان بعضها يعرض منذ عامين وبعضها منذ عام وبعضها منذ بضعة شهور ..

بعضها لم اوفق لمشاهدته فى العام الماضى او الذى قبله لان التذاكر محجوزة مقدما عـــدة شهور ..

ومع ذلك فهى جديدة ، لانها مازالت تعرض عرضها الاول

اننى كلما شـــاهدت رواية مسرحية او استعراضا فى لندن آمنت بسطوة الجمهور وباسه ، واقتنعت بان الجمهور هو العمود الفقرى الذى يقوم عليه هـــذا الفن .. ان الجمهور البريطانى الذى يمـــد فى عمر الرواية فيستمر عرضها سنوات متوالية .. نفس هذا الجمهور يحكم احيانا على بعض الروايات بالموت فى اسبوعها الاول !!

يحكم ولا يهمه اى ابطـــال يمثلونها ، واى مؤلف وضعها ، واى منتج قدمها ..

ومنذ ايام انتهى عرض احدى المسرحيات ، ولم يستمر غير عشرة ايام ، برغم ان ممثلها الاول وممثلتهـــا الاولى كانا من اكبر ممثلى انجلترا .. بل والعالم ..

لماذا ؟. لانها لم ترق الجمهور

لقد احسست بسطوة السينما اينما ذهبت ، اللهم الا فى لندن .. فهى وان كانت قـــوية ، الا ان المسرح هنا اقوى منهـــا واكبر سطوة .

وفى لندن ما لايقل عن سبعين مسرحا ومع ذلك فمن الصعب عليك ان تجد مقعدا خاليا ، ولابد ان تحجز للمسرحية مقدما ، واحيانا قبلها بشهور ...

انا .. ولورانس اوليفييه

وعلى ذكـــر المسرح .. ان بينى وبين سير لورانس اوليفييه ثارا يعرفه قراء آخر ساعة ، ان كانوا يذكرون مقالى فى العـــام الماضى ..

فقد حاولت ، واعذرونى اذا قلت حاولت ، ان اقابل الممثل الكبير لاتفق معه على احيـــاء موسم دراما بالقاهرة ..

وكان ذلك فى العام الماضى .. واستطعت ان احصل على موعد معه ...

موعد لمدة خمس دقائق ، بين استراحة الفصول ، واى موعد !! موعد قابل للالغاء .. فقد كتب سير اوليفييه فى نفس البطاقـــة التى حدد لى فيها الموعد ما ياتى : « اننى اعتذر مقدما اذا جـــدت ظروف ادت الى الغاء هـــذا الموعد »

واقول لكم الحق اننى ثرت اذ ذاك ثورتكم الآن وانتم تقراون كلام السيد اوليفييه

قلت كما يقول بعضكم الآن ، ما هذه القنزحة ؟

واى شاغل وراء هذا الرجل غير التمثيل ، تجعله يخشى الا يجد خمس دقائق للقائى

واقول لكم الحق ايضا اننى حملتهـــا فى نفسى .. ولكننى احسست ان طريق الثار لنفسى هو ان احصل منه على ما اريد .

وما اريده هو الاتفاق معى على موسم بدار الاوبرا يضمه ويضم زوجته الفنانة فيفيان لى وبعض النجوم ممن فى مستواهما .

وقابلت لورانس اوليفييه فى العام الماضى ، وحبست عواطفى الخاصة ، فاذا به يصارحنى بانه مشغول حتى نهاية عام ١٩٥٢ وربما فكر فى زيارتنا فى عـــام ١٩٥٣

ربما فكر .. وهـــذا هو كل الوعد الذى حصلت عليه برغم كل التســـهيلات والامانى التى بذلتها له ..

ومع ذلك فلم اياس .. وكما قلت ان المسالة اصبحت ثارا لا يطفئه الا ان اظفر بهذا الممثل على خشبة مسرحنا المصرى ولو بعد احالتى الى المعاش ..

وفى هذا العام قادنى حظى الطيب الى ان القى جاك هيلتون المتعهد الانجليزى الكبير ومعه مدير مسرح سان جيمس ، حيث يعمل سير لورانس اوليفييه

وحكيت ما حدث بينى وبين اوليفييه ، واخذت اصف مواسم دار الاوبرا وكبار الفنانين الذين عملوا على مسرحها ، حتى اخذت اخيرا وعدا قاطعا بان تحضر الى مصر عام ١٩٥٣ فرقة انجليزية كبيرة بين نجومهـــا لورانس أوليفييـــه وفيفيان لى ورالف ريتشاردسون

وقلت لمدير مسرح سان جيمس :

— انى لاعجب كيف يكون صعبا قبول طلبى ، مع ان النجاح الفنى والمادى مضمون

واذا بالرجل يجيبنى :

— اريد ان اقول لك شيئا يا مستر نجيب ... ان الربح مسالة بعيدة المنال اذا كنت تعمل مع لورانس اوليفييه .. انه رجل دقيق ولا يقنع بما دون الكمال فى الاخراج والمناظر والاداء .. هل تصدق ان هذا الممثل الذى بخل عليك باكثر من خمس دقائق يقضى الساعات الكاملة لاصلاح موقف بسيط فى رواية تمثل فعلا ؟.

ويقسم لى الرجل بعـــد ذلك ان مسرح سان جيمس يقـــدم منـــذ خمســـة شهور ونصف روايتين يمثل فيهمـــا لورانس اوليفييه وفيفيان لى ، هما مارك انطوان وكليوباترة لشكسبير ، وقيصر وكليوباترة لبرنارد شو .. ومع ذلك .. مع انه لايوجد مقعد خال فى اية ليلة ومع ان الايراد لا يقل عن خمسمائة جنيه فى الليـــلة .. ومع الاعانة التى يدفعها المجلس البريطانى ، فلم يغط الايراد المصروفات !!

قل عنى اننى حمار يا مستر نجيب ، فقد قلت ذلك لنفسى فى المرآة امس .. ولكن هـــذا هو الواقع .. لم نغط بعد مصروفات اخراج الروايتين على المسرح

وأنا لا اقول عن مدير مسرح سان جيمس انه حمار ، وانما اقول ما يقوله شاعرنا العربى : « ومن يطلب الحسناء لا يغلـــه المهر » ..

باريس النائمة

وتركت لنـــدن الى باريس لبعض عملى .. ان باريس بعد يوليه وفى اوائل اغسطس تكون نائمة .. المحال التجارية الكبرى تبدا اجازاتها ، واغلب المسارح تقفل ابوابها ، ولا يبقى غير ملاهى السياح .. كل الفرنسيين يطيرون فى اغسطس الى مدن الحمامات والمياه المعدنية ..

وغادرت بدورى باريس الى احدى مدن الاستشفاء .. الى المدينة الصغيرة ، مدينـــة مون دور ، لازيل من صدرى البرد العالق به ، والتخلص من السعال الذى يضايقنى طوال الشتاء .

وبدات بملابسى ، وخلعت بذلتى ، وارتديت هـــذا الزى الذى يجعلنى أبدو كبابانويل ، او احد زعماء المغرب الأقصى ..

وعلى سلم الفندق الذى نزلت به قابلنى مدير الفندق وحيانى ثم قال :

— كان هنا منذ اربع سنوات مصرى عرفنا انه ممثل من الطراز الاول ، مع انه اخفى ذلك اول الامر .. كان يداوى حبـــال صوته لانها كانت متعبة

وقلت له توا :

— اتقصد نجيب الريحانى ؟

فقال :

— نعم ، هذا هو الاسم على ما اذكر

قلت :

— وكيف عرفت انه ممثل ؟

قال :

— كان لا يمكن ان يكون غير ذلك .. شخصيته العجيبـــة وحركاته وابتسامتـــه اللذيذة الغريبـــة وصـــوته الجارف وتصرفاته الطبيعية .. كل ذلك كان يقطع بانه ممثل

.. واخيرا .. تاكدنا من ذلك .

وصمت الرجل برهة ثم قال :

— لا اثقل عليك اذا حملتك تحياتى وتحيـــات كل موظفى الفندق اليه ..

اما انا فقد اغرورقت عيناى بالدموع ، وانا اذكر الصديق الحبيب .. واما مدير الفندق فقد ادرك ... ونم عن ادراكه ذلك الحزن القاتم الذى كســـا وجهه ...

ان اغلب نزلاء الفندق .. بل اغلب نزلاء المدينة ، من الانجليز .. تسمع اللغة الانجليزية فى كل مكان .. واينما سرت لا تقابل غير انجليز ...

ان السر فى ذلك ، هو ان كاتبا انجليزيا كبيرا من كتاب المسرح هو تيرنس راتيجـــان كان قد اصيب بالربو وجاء الى « مون دور » ليستشفى ، وشـــاءت ارادة الله ان يشفى ، فلمـــا عاد الى انجلترا كتب مقالا فى الديلى اكسبريس ، اشاد فيه بمدينة مون دور كمصحة للاستشـــفاء من امراض الصدر

وفى يوم وليلة ، هجم الانجليز على المدينـــة الصغيرة ، وذاعت شهرتها ...

ترى ! هل نجد عنـــدنا من الكتاب من يكتب مقالا عن حلوان يفعل لها ما فعله مقال راتيجان لمدينة مون دور ؟

لقد قابلت هنا الممثل الكبير روبرت دونات ، وكان يبحث عن مدينة دافئة للشتاء القـــادم ، فاخذت احدثه عن حلوان ودفئها وشمسهـــا وهوائها .. واظن انه اقتنع بكلامى ، فقد وعدنى بزيارة مصر فى الشتاء وقضـــاء بضعة ايام فى حلوان

ان كل ما ارجوه ان تفعـــل الحكومة شيئا للمدينة المسكينة التى تضـــارع اعظم مـــدن الاستشفاء فى العالم ... وكل ما ينقصها هو حظ كحظ مون دور .. حظ يهبط عليهـــا فيوقظ مشروع كهـــربة خط حلوان ويجعل الدولة تعنى بها نصف عنايتها بهليوبوليس ...

سليمان نجيب

البيت الذى ولد فيه سعد

مدفن سعد حيث يرقد سعد

بيت الأمة ... حيث عاش سعد

الآنسة فريدة كابس الالمانية ، الامينة المخلصة ، والكلب « مينى .. مينى » وكانت تعتز به ام المصريين.

غداً

تتجه مصر نحو بيت الامة بآذانها لتسمع اصواتا تأتيها من بعيد ..

غدا بعد ٢٤ عاما من وفاة سعد يطوف الميكروفون بين حجرات بيت الامة لينقل الى الشعب صورة صوتية لحياة زعيم .. ويرتفع فى كل بيت صوت الاذاعة قائلا :

هنا بيت الأمة ..

وفى خطوات بطيئة هادئة يتقدم معالى صلاح الدين باشا وأمامه الميكروفون، انه اول صوت يحمل الذكريات . ويقف صلاح الدين باشا امام باب بيت سعد ليتكلم .. وكانما الرجل يهاب هذا الحرم .. وكانما الذكريات والمفارقات تتضارب فى نفسه ، ففى كل كلمة وفى كل نبرة تحس بان شيئا عميقا يهتز فى نفسه ..

نحن الآن فى دار سعد .. دار الزعامة .. وفى هذا الفناء كانت تجتمع الجماهير لتستمع الى كلمات سعد .. ويصمت صلاح الدين ولعله يتساءل .. اين الجماهير اليوم ؟ واين بيت الزعيم ؟. وأين صوت الشعب؟

لا شىء أمام وزير الخارجية سوى الصمت .. وكانما الجماهير التى جمعها سعد قد تفرقت ، ولم يعد يجمعها بيت اوفناء !.

ثم يتقدم صلاح الدين باشا الى السلاملك ويقف مرة ثانية لتثور الذكريات من حوله ..

ففى هذا المكان كان يجتمع الوفد وتثور النفوس وتغلى ثم يتقدم سعد الصفوف وينزل الى الشعب ليقوده الى ميدان المعركة ..

اما اليوم، فان وزير الخارجية يتلفت حوله فيجد نفسه وحيدا وسط فناء بيت الأمة ..

ومرة ثانية يتقدم وزير الخارجية الى الامام الى غرفة الزوار .. كان صلاح الدين فى تلك الايام عضوا فى لجنة الطلبة وهو الآن يذكر تلك الايام .. وتكاد عيناه يغشاهما الدموع وهو يقول :

ــ هنا كنا نجلس ننتظر موعد مقابلة سعد لنا ..

ويجلس صلاح الدين ويبدو كان روح سعد ترفرف فوق الرؤوس .. ويظل وزير الخارجية يتنقل ببصره الى الجدران وهو يصفها :

ــ هذه صورة سعد اهداها له الاستاذ حسين زكى .. وكنا جلوسا نتاملها .. وهذه صورة تذكارية من الطلبة ..

ثم يلتفت صلاح الدين ليسأل:

ــ ان هذه الغرفة لم يتغير فيها الا المكتب .. اين المكتب ؟

ويرد الاستاذ الجزيرى احد سكرتارية سعد ليقول :

ــ لست ادرى !.

ويستطرد الاستاذ الانصارى ــ واحد آخر من سكرتارية سعد قائلا :

ــ يا لها من ايام .. كنا نجلس للعمل من السابعة صباحا حتى منتصف الليل .!

ويرتفع الصوت فى كل بيت ليذكر كل مصرى .. ان الزعيم الذى كان يقود امته . كان يعمل من السابعة صباحا حتى منتصف الليل ..

وينتفض صلاح الدين لينتقل الى غرفة مكتبة سعد .. وتشعر من الوهلة الاولى ان هذه الغرفة المغطاة بالكتب كانت تملأ راس الرجل الذى اراد لأمته ان تسير .. ويتكلم صلاح الدين باشا ليقول :

ــ نحن اعضاء لجنة الطلبة لنا ذكريات فى هذه الغرفة .. كان سعد يدعونا للاجتماع به هنا ليزودنا بالتوجيهات ..

وتحس كان سعدا اراد من هذه الجلسات ان يوجه هذا الشباب الى الطريق .. وكانما كان يريدهم ان يقراوا وان يستزيدوا اذا ارادوا ان يتقدموا صفوف الشعب . كان يريد ان يقول لهم ان الزعيم الذى يتقدم امته .. لابد ان يكون مثقفا لا جاهلا اميا !.

ثم يسير صلاح الدين باشا من غرفة المكتبة الى غرفة المكتب .. كل شىء بسيط .. لا زخرف ولا بهرج ولا رياش .. انما حياة زعيم من الشعب يعيش كما يعيش الشعب ..

ويتقدم صلاح الدين الى الشرفة المطلة على فناء الدار ليقول :

ــ هنا الجامعة الوطنية ! . هنا كان يقف سعد ليخطب !.

السيدة فهيمة هانم ثابت التى تطوعت لمصاحبة ام المصرين ايام نفى سعد لتكون وصيفتها والاستاذ الانصارى سكرتير الزعيم



لقد عاش سعد فقيرا فلم يخلف عقارات ولم يقتن الضياع ولا المجوهرات ! ..

بل انه وهب ـ باسم البيع ـ لابن اخيه الصغير ، عبد الله زغلول ، اكثر من ستين فدانا بناحية ابيانه هى كل ميراثه عن ابيه ثم شفعها بنحو ٤٠٠ فدان بناحية « مطوبس » ، كان قد اشتراها لنفسه وهو مستشار فى الاستئناف ، وفى ايام المحاماة ايضا اشترى عزبتين بالبحيرة تبلغان ٤٠٠ فدان فتصرف فى احداهما قبل الحركة الوطنية وتصرف فى الاخرى فى بدء قيامها؟ وهكذا لم يترك سعد عقارا يذكر ! .

ولم يحتفظ سعد الا بالبيت الذى ولد فيه بابيانه وقد قام بنفسه على تجديده وزينته ، وزخرفته فى عام ١٩٠٤ وظل يسكنه المرحوم عبد الله زغلول الى آخر ايامه .... وما زال اولاده الى الآن ، يرعون اطلال البيت الدارسة بعد ان تطاول عليها الزمان ، واطاح باكثر معالمها !....

ويقول لك الحاج « عبد الرحمن زغلول » وهو ابن شقيق سعد والذى يشبهه كثيرا .. ان هذه الانقاض المدروسة هى كل ما نحافظ عليه !- وما بقى لنا ..

الخادمتان الباقيتان على قيد الحياة .. مدام ايفلين انجيليان والسيدة سكينة أحمد .. كانت الاولى سفرجية والثانية خادمة رافقتاه فى المنفى





الدكتور صلاح الدين باشا يسجل حديثا بمتحف بيت الامة بمناسبة ذكرى سعد وامامه الاستاذ محمد الانصارى سكرتير سعد فى منفاه

وبدا كان سعدا قد هبط ليقف فى مكانه، بقامته المديدة وبشخصه القوى الجبار ..

.. ان الاصوات ما زالت تدوى .. وان الشعب ما زال يغلى .. والجمهور يتجمع والهتافات تعلو ..

وقلنا : اين الزعيم ؟ . لقد ذهب ! .

وفى نبرة كانها الحسرة يردد وزير الخارجية :

– لن يذهب هذا الصوت سدى وستتحقق باذن الله آمال سعد فى الاستقلال لمصر والسودان

ويخرج صلاح الدين من بيت الامة، وتظل روح سعد ترفرف فى ارجائه ..

هنا كان سعد فى مكتبه ، وهنا كان سعد فى مكتبته ، وهنا كان يخطب سعد وفى هذه الحجرة كان يعمل سعد ..

وهنا كان يجتمع الوفد .. ايام كان وفدا ، وايام كان كل عضو من اعضائه طودا وحصنا. اين هم الآن ؟

لا شيء سوى الذكريات .. ولكن مس فريدا تتقدم الى مصر من خلال الميكروفون لتدعو الشعب قائلة :

– أهلا بالامة فى بيت الامة ..

هذه الآنسة المخلصة التى ظلت فى صحبة سعد وام المصريين

.. وعند ما ذهب سعد وام المصريين لم تترك البيت ولكنها تقف فى داخله لتدعو الشعب من جديد ولتقول له :

– هنا نشات الوطنية وظهر نورها ..

وتظل مس فريدا واقفة وحدها فى بيت الامة تتطلع الى بعيد الى الوراء منذ اكثر من خمسة وعشرين عاما عند ما كانت تحج الامة بشبابها وشيوخها بفلاحيها وعمالها برجالها ونسائها لتنادى لمصر وزعيم مصر ..

ومن خلال الابدية يتقدم الاستاذ الانصارى ومعه ورقة باقية وكان سعدا كتبها اليوم .. انه مشروع وضعه سعد لاتحاد الاحزاب ولاجراء انتخابات جديدة ولكن قبل ان ينتهى المشروع كان سعد قد رقد على فراشه ليقول :

– انا انتهيت !.

ولعله اراد ان يقول وانتهى كل شيء .. انتهى الوفد ! وجهاد الوفد !.

اما فهيمة هانم ففى لوعة وحسرة تشير الى حجرات البيت .. والاثاث البسيط .. هنا حجرة المائدة .. وهنا الصالون الخاص .. وهذه الصور والتذكارات كلها من طلبة او عمال .. من الشعب بكل طوائفه .. وتهيج الذكريات وتشرق فهيمة هانم بالدموع وتردد :

– هنا مات سعد وقال انا انتهيت .. وهنا ماتت صفية زغلول وقالت : انا بخير !.

جبار على نفسه

ويقول الاستاذ محمد ابراهيم الجزيرى السكرتير الخاص لسعد فى بيت الامة ، وفى البرلمان « ان سعدا لم يكن فى اوقات العمل يعرف للتعب اسما او معنى ، فكثيرا ما عمل فى الظروف العصيبة الى ما بعد منتصف الليل ! .. وكثيرا ما كان يملى على ساعات متوالية يلتفت فى اثنائها فيقول : لا تؤاخذنى ! ، ثم يأذن لى فى الانصراف حينا لاستريح واسترد نشاطى !

وما كان اشق على نفسه ان يمنعه الاطباء فى ايام مرضه من القراءة والكتابة ! » ويعتبر الاستاذ الجزيرى ان اعظم فترة فى حياته تلك التى قضاها فى خدمة سعد





عمر فتحي باشا .. امام نبع « جريل » في فيشي

« فيراكورين » .. الممثلة الفرنسية الشهيرة .

احد المراكشيين يشرب كوبا من المياه المعدنية .

فيشي المدينة التي خلقها أباطرة فرنسا وأحبها المصريون!

فيشي – من مندوب « آخر ساعة »

ليس فى فيشى الآن من سكانها الاصليين سوى عدد ضئيل ، فقد نزح عنها القسم الاكبر منهم ، ليتركوا مكانهم للسياح الاجانب .

وعدد المصريين الموجودين الآن ف فيشى كبير جدا ، ولايخلو منهم فندق من الفنادق الفخمة انك لتكاد تصطدم بهم فى كل مكان .. فى الكازينو والنوادى والمسارح والملاهى وينابيع المياه المعدنية ..

وقد نزل قسم كبير منهم فى فندق « الامبسادور » وهو من افخم فنادق المدينة ففيه يقيم عبد الفتاح الطويل باشا وثروت باشا سفيرنا فى باريس والمسيو جورج باسيلى وعزيز مشرقى بك ويوسف صادق وحنامرقص وزوجته وعاكف بك وحرمه وعادل بيرم .

ومن المصريين الموجودين هنا ايضا ، العبد باشا ، وبهجت الشيمى بك واحمد عبد الغفار باشا ،وابراهيم يحيى بك ، ونجيب اسكندر باشا ، وطاهر اللوزى بك وغيرهم كثيرون

وليست مياه فيشى المعدنية بالشيء الجديد ، فانها معروفة منذ القدم ، ففى القرن الاول قبل الميلاد اكتشف الرومان ينابيع مياهها الساخنة ، وجعلوا منها مركزا للعلاج . ولا تزال آثارهم موجودة فيها الى الآن. كانوا يرسلون اليها جرحاهم وجنودهم المرهقين ليعالجوا فيها ويقضوا فترة النقاهة . وقد انشا اثرياؤهم قصورا عديدة لهم فى المدينة وضواحيها،واهتموا بنوع خاص ، بانشاء الحمامات الفخمة .

واندثر اسم فيشى ،بعدذلك، خلال القرون الوسطى ، الى ان جاءت اسرة بوربون الى المنطقة، وابتاعت مساحات شاسعة من اراضيها واراضى المنطقة القريبة منها .. وهكذا نسبت هذه المنطقة الى اسرة بوربون ، فاصبحت تعرف باسم « البوربونيه »

ولكن فيشى لم تبدا فى الظهور، كمدينة مياه مشهورة ، الا فى القرن السابع عشر . فقد جاءت الى زيارتها الماركيزة دى سيفينى الاديبة والصحفية الفرنسية الشهيرة للعلاج . ويظهر ان مياه المدينة الصغيرة افادتها كثيرا ، فاخذت تكتب عنها باستمرار. وقد جاء فى احدى رسائلها الى ابنتها هذه الفقرة :

« اننا نذهب الى النبع فى السادسة صباحا حيث يلتقى جميع المقيمين فى فيشى ... ونشرب الماء باشمئزاز ظاهر.. ثم ندور ونلف ونتريض ثم نذهب الى الكنيسة .. ونبقى فى « دردشة » حتى الظهر .. نستعرض خلالها كل ما تتحدث عنه المدينة وما يقع فيها .. »

ان ما كان يقع فى فيشى فى القرن السابع عشر ، لا يختلف كثيرا عما يقع فيها الآن .. فحديث الناس يدور الآن عن المياه التى يشربونها وفائدتها وكيف يتقبلونها الخ ..

ولكن ما أن يأتى موعد الغداء حتى يتحرروا من قيود العلاج والمياه المعدنية ، وتبدا الحياة الاجتماعية .. ثم يحل المساء



رسم يمثل الامبراطورة اوجيني .. فى موكبها وهى عائدة من حمامات فيشى

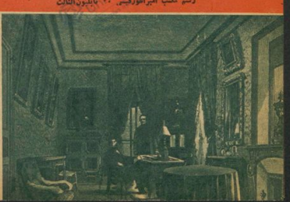


القصر الذى عاش فيه بيتان من عام ١٩٤٠ الى ١٩٤٤



فرقة الباليه .. تسليه طلاب الاستشفاء في « جراند كازينو » في فيشي





رسم لمكتب امبراطور فيشي .. نابليون الثالث



استعراض الكلاب ... للترفيه عن الذين جاءوا للاستشفاء

...هرعون الى الملاهى او المسارح ... النوادى .

ويرجع الفضل فى جعل فيشى ... ما هى عليه الآن ، الى نابليون ...الث . فهو الذى امر بانشاء ...ازينو والحمامات وينابيع المياه ...لسارح وكل ما يجلب المرضى ...سياح الآن الى هذه المدينة

ولقد كان نابليون الثالث ...ردد كثيرا على فيشى . ولم ...افقه زوجته الامبراطورة ...جينى ، سوى مرة واحدة ...كثت معه اربعة ايام تركته ...ها حانقة ، لانه كان قد ...طحب معه خليلته ..

ولقد كان وجود نابليون الثالث فى ...شى سببا لمجىء عدد من كبار ...خصيات اليها ، من بينهم ...رتين وشاتوبريان وستراوس ...يرهم ..

ويقول المصريون الذين اقابلهم: ...م يحبون فيشى لانهم يجدون ...ها كل ما يشتهون من لهو ...تعة . اما اولئك الذين يحضرون ...لاج فانهم يهتمون قبل كل ...ء بالسؤال عن الطبيب الذى ...يعالجهم !

ولاشك ان موسم فيشى عامر ...حفلات والحياة .. فهناك ...ق الخيل الدولى ، ومسابقة ...ماية الدولية ومؤتمر الطب ...وسيكون الموسم المسرحى ...فلا ايضا .. فهناك موسم ...وبرا والجوقات الموسيقية ...يث بياف وشارل ترينيه الخ .

ويهتم سكان فيشى كثيرا بما ...ور حولهم ، وكان القدماء منهم ...يرحبون كثيرا بالاهتمام الذى ...يه الاطباء بمياه مدينتهم ويبلغ سكان فيشى ٣٠ الفا . ... فى الموسم فيبلغ عدد من ...م فيها مائة الف نسمة .

ويأتى الى فيشى كثيرون من ...سنين ليقضوا بقية ايامهم فيها ولا يزال السكان يتحدثون عن ...يشال بيتان بخشوع واحترام ...دير . وهم لايزالون يذكرون ...قت الذى قضاه فى مدينتهم ...يس لفرنسا مدة اربع ...وات .

ولقد اتيح لى ان اتحدث الى ...دد كبير من الاهالى والنواب ...وظفين عن رئيس بلادهم السابق . وهم كلهم يأسفون للمعاملة الوحشية القاسية التى لقيها المارشال الراحل من مواطنيه وقد قالت لى شخصية فرنسية كبيرة : ان اى شخص آخر لم يكن يستطيع ان يعمل اكثر او غير ما عمل بيتان ..

اما لماذا اختار بيتان مدينة فيشى لاقامة حكومته فيها ، فذلك يرجع الى سببين : اولهما ان فيشى تقع فى وسط فرنسا ، فهى قريبة من كل بقعة فيها . وثانيهما انها كانت المدينة الوحيدة غير المحتلة التى يوجد فيها اماكن كافية لدوائر الحكومة ووزاراتها المختلفة ، اذ فيها اكثر من ٥٠٠ فندق

وقد كان قصر شارمبل الذى انشىء فى عام ١٧٠٧ ، هو المكان الرئيسى الذى اقام فيه المارشال ، وهو يبعد مسافة سبعة كيلو مترات عن فيشى . وفى سنة ١٩٢٥ حول الى فندق ومطعم ، وكان يتردد عليه المغفور له الملك فؤاد الاول اثناء اقامته فى فيشى للعلاج . وفى سنة ١٩٣٦ كان جلالة الملك فاروق وافراد العائلة المالكة يترددون عليه كل يوم لشرب الشاى .. وكثيرا ماتناول فيه جلالة الفاروق طعام العشاء

وكان بيتان كثيرا ما يستقبل فى هذا القصر ، صديقيه الحميمين : الاميرال « لى » سفير الولايات المتحدة ، وسفير اسبانيا فى فرنسا . كما استقبل فيه الكونت دى بارى المطالب بعرش فرنسا .

ولم يستقبل بيتان المانيا واحدا خلال اقامته فى فيشى ، الا فى مناسبة واحدة عندما استقبل فون رونشتاين السفير الالمانى ، بحضور لافال .

وقد جاء السفير ليقنع بيتان بوجوب ارسال عمال فرنسيين الى المانيا . ولكن بيتان عارض بشدة . ومع ذلك استطاع الالمان ان يجدوا بعض الخونة الفرنسيين الذين ساعدوهم فى ذلك .

وقد اعتقد بعض الفرنسيين خطأ ان بيتان هو الذى ساعد الالمان فى ذلك ، ومن هنا اخذوا يضمرون له الكراهية .





نبي جديد في ألمانيا
يبحث عن الطريق الثالث بين الشيوعية والرأسمالية

روما – من محمد الحسيني –

فى الوقت الذى ينزل فيه بعض كبار الملاك المصريين بفلاحيهم ضروب الذل والعسف والاستغلال جريا على أساليب المماليك والعثمانيين .. يقوم أحد أرباب المال والصناعة الالمان مبشرا برسالة عادلة جديدة .

انه جيرت سبندلير وهو شاب فى السابعة والثلاثين من عمره . ويعد من كبار رجال المال والاعمال فى دوسلدورف ، حيث يملك مصانع كبيرة للمنسوجات توارثها ابا عن جد ، ويعمل فيها ثلاثة آلاف عامل ، ويتمتع بمركز مالى وطيد .

ولو ان هذا الشاب الوسيم القوى الثرى ، اخلد الى المتع والترف والاسراف ، وبذل الجهد فى استنزاف الاموال الضخمة لشخصه من عرق العمال لكان شأنه كغيره من مئات الراسماليين .. لكنه كان أنبل من ذلك غرضا .. فقد عقد العزم على ان يقوم فى مصانعه بتجربة خطيرة تعد حدثا فى عالم السياسة والاقتصاد والاجتماع ، وذلك بافساحه المجال لمهندسيه وعماله وموظفيه لكى يشاركوه فى ملكية مصانعه وادارتها واقتسام ارباحها .

الدين الجديد

والدين الجديد دعوة عملية تناسب عقلية العالم الحديث . قد اجريت تجربته فى « هيلدن » وهى بلدة صغيرة آهلة بالسكان على مسافة من دوسلدورف عند حدود الرور ، فى منطقة يلتقى فيها جمال الطبيعة بعظمة المصانع ، وهما قوتا المانيا الهائلتان ، وكانت المنطقة ميدانا للقتال فى الشهور الاخيرة من الحرب . فما ان ساد السلام حتى هب الالمان الى تجريد دولتهم من طابع النظام النازى فعمد السياسيون ، بوحى الحلفاء ، الى اعادة النظام الديموقراطى القديم .. وقابلهم الشعب بفتور ، لا سيما فى اقليم الرور ، وهو من اهم مناطق الصناعة والعمال فى المانيا ... وانبعثت مطامح ، ورغبات ، ومشروعات عديدة تنشد الجديد فى هيئة نظام او دعوة او دين .

وبينما تجد روسيا الشيوعية وامريكا الراسمالية فى تحصين مراكزهما وتنظيم قواتهما بالمانيا ... ظهر سبندلير برسالته العملية داعيا بنى قومه من شيوعيين وراسماليين الى الايمان بدينه الجديد وتطبيقه فورا .

ولقد كانت المانيا مهد المذاهب الحديثة الخطيرة : فيها ظهر ماركس مبشر الشيوعية ، ونيتشه رسول النازية ..

وسبندلير صاحب الدعوة الجديدة ليس بديموقراطى ولا فاشيستى .. ولا هو بشيوعى ولا من المحافظين .. قد دأب منذ سنوات ، حين كان محاربا فى جبهة القتال على بث الدعوة لفكرته بين الجنود ، وما ان وضعت الحرب أوزارها ، وعاد الى هيلدن حتى بادر الى تطبيق فكرته عمليا .

تحمل الغنم والغرم

شرع سبندلير فى اولى خطواته بتوزيع ارباح مصانعه فى نهاية العام ، فقد اعتادت المصانع أن تمنح عمالها ومستخدميها ، بمناسبة عيد الميلاد ، مرتبات اضافية وانعامات مالية اخرى ، فخير سبندلير عماله بين سحب تلك المرتبات والانعامات .. وبين ايداعها فى خزانة المصنع مع حق الحصول على ارباحها . فقبل الكثيرون منهم هذا الاقتراح الاخير . وما زال الحال على هذا المنوال .. حتى كانت بداية عام ١٩٥١ ، فاقدم الرجل على خطوة تالية جريئة ... خطوة « المشاركة » الفعلية ، بان اصبح كل عامل من عماله « شريكا » فى المصانع .. واعتبر ما تجمع له من المرتبات الاضافية والانعامات المالية وارباحها ، حصة قانونية فى راسمال الشركة ، وللعامل الشريك حق فى ارباح الشركة .. كما عليه ان يتحمل خسائرها . وهذا بالطبع زيادة على اجره مقابل عمله .

المصنع لمن يعمل !

ولا يقف مشروع سبندلير عند هذا الحد .. والا عد شيئا مألوفا – انما يطبق مبدأ جديدا آخر ... مبدأ مشاركة العمال فى ادارة شئون المصانع ، ووضع ميزانيتها ، وتحديد الاجور والاسعار ، والتصرف فى الملكية ، وتوظيف رؤوس أموال جديدة فى مشروعات اخرى .

وتعقد الجمعية العامة للعمال الشركاء كل ثلاثة اشهر للوقوف على سير الاعمال ، ومراقبة الحسابات ، كما يجوز اجتماعها فى اى وقت بناء على طلب ثلثى الاعضاء ، وللعامل الحق فى استرداد نصيبه من الشركة ، فى اى وقت يشاء . وبلغ عدد من ساهم فى المشروع من عمال المصنع ٩٩ ٪ ، وقد اقبلوا عليه مختارين لا مكرهين .

لا كفاح بين الطبقات

ويقنع سبندلير مجادليه بأن طبيعة مذهبه تزيل الكفاح والاحقاد القائمة بين الطبقات .. اذ يصبح صاحب المصنع والمهندس والعامل والموظف والخادم سواء امام العمل ، ومن ثم امام القانون . تلك هى المساواة الحقيقية .

ولابد لكل منهم من اداء مهمته ، فلا استغلال ولا عبودية فى العمل .. كما تتلاشى امامه قواعد ماركس المأثورة : الراسمال والعمل .. تنازع الطبقات .. التذرع بالاعتصاب والثورة لقلب المجتمع .

وبطريقة سبندلير تستحيل الملكية الى معنى جديد فتصبح « ملكية الجماعة العاملة » ... بمقتضاها يضمن العامل لاولاده بعد وفاته حياة رغيدة ويترك لهم منجما دائما للثروة يتوارثه الابناء والاحفاد .

جيرت سبندلير صاحب المذهب الجديد

واراد سبندلير ان يصبح قدوة لاتباعه فاخذ يؤدى الوظيفة التى يحسنها الى جوار عماله كزميل لهم .. وينصرف معهم فى نفس مواعيدهم .

وقد لوحظ اقبال العمال على عملهم بهمة ونشاط وتفان ، لشعورهم بأن المصنع ملك لهم . وسرعان ما الغيت ساعة توقيت العمل .. اذ اصبح العمال مواظبين شديدى الشعور بالواجب . وتحمس بعضهم فاخذ يعمل ساعات اضافية بلا مقابل

الطريق الثالث

ويدعو سبندلير اوربا ، وهى اليوم امام طريقين : الراسمالية والشيوعية ، الى اعتناق مذهبه الجديد ، وشق الطريق الثالث للانسانية وهو كفيل بانقاذ المدنية الغربية والقيم الروحية وصون السلام .

وعمال مصانع سبندلير وان كانوا قليلى الاكتراث بمصير المدنية الغربية .. والطريق الثالث بين موسكو وواشنطن ، الا انهم راضون متحمسون مؤيدون للمشروع الجديد .

زعيم أو شهيد

وبهذا التجديد التاريخى ، جر الشاب سبندلير على نفسه عداء نقابات العمال ، وخصومة زملائه الراسماليين واصحاب المصانع ، ونقد الخبراء الاقتصاديين المرير فالنقابيون يتهمونه بالتواطؤ عليهم مع احزاب اليمين الرجعية وانه فاشستى ! حتى انهم نظموا مظاهرة تحمل لافتات لتحذير العمال من الانخداع بالمذهب الجديد قائلين : « احذروا من سبندلير ! انه يريد ان يبتلعكم احياء ! » .

اما ارباب الاعمال والاموال فانهم يرونه صنيعة لستالين ، وانه « ماركسى خطير يريد ان يقلب نظام الملكية راسا على عقب » وهدده البعض بالموت . وهكذا اصبحت سلامة هذا الرائد الجديد معرضة للخطر . ومع ذلك فما تراجع ولا انثنى عن دعوته ، وما روعه التهديد والوعيد .. بل ثبت للكفاح فى جبهتى الميمنة والميسرة ... الراسمالية والشيوعية .

وقد ظهرت المعجزة بانفضاض عمال سبندلير عن النقابات والتحالف مع صاحب العمل ضدها . ومن ثم راى النقابيون الخطر الكامن فى انتشار الحركة الجديدة .

وما من ريب فى ان دعوة سبندلير لم تستكمل اصولها ودقائقها ، شأن كل مذهب جديد ولقد تساءل خبير اقتصادى : ما مصير تلك الشركة اذا اخذت اعمالها فى التدهور مدة طويلة ؟

ان الزمن كفيل بالرد على مثل هذا السؤال .. فلا يزال المذهب يجتاز دور التجربة . والمؤكد ان اقبال جماهير العمال والراسماليين على السير فى « الطريق الثالث » سيؤدى الى انهيار الاحزاب التى تجعل من مسألة العمال والراسمالية مدارا لسياستها الداخلية والخارجية ، ومادة لتنازعها على الحكم .

وجيرت سبندلير يدرك تماما مدى خطورة فكرته وما ستحدثه من انقلاب فى كيان المجتمع . ولكن هذا الادراك لا يخيفه بل يحفزه الى السير قدما .

وقد اصدر صحيفة « بروجرس » يبشر فيها « بالنظام الجديد »

ويقول الالمان عنه : اما ان يحيا زعيما .. واما ان يموت شهيدا .. شأن كل الانبياء .



ترعة سمتاى .. خيط من الماء

الأرض الطيبة تختنق من العطش !

كانت المشكلة الاولى فى الريف هى سوء توزيع ملكية الاراضى. وفى الايام القليلة الماضية ، ظهرت مشكلة جديدة ، تقدمت صفوف المشكلات !! هى سوء توزيع مياه الرى . فكبار الملاك يملكون من وسائل النفوذ والجاه ما تنحط امامه اللوائح والقوانين وفى ايديهم المال الذى يصنعون به المضخات لتسرع فى نهب الماء ، او تمتص بقاياه من الترع والقنوات .. ويجلس صغار الفلاحين يدورون مع الطنبور والساقية او يرسلون برقية الى معالى وزير الاشغال .. يشهدون الله والتاريخ ..

تدابير للفقراء !!

وظهرت منشورات وزارة الاشغال ، فى تفاتيش الرى عن مد ادوار البطالة للترع الطويلة يوما او يومين . ولكنها امتدت الى خمسة عشر يوما .. فى بعض المديريات مع منع الفلاحين من (طفى الشراقى) – راحة الارض بعد الزراعة الشتوية – ويقوم رجال الادارة والرى بمخالفة صاحب الارض الذى يرويها ..

تصريحات الارز

وتحتاج زراعة الارز الى مقادير كبيرة من المياه ، وتقوم وزارة الاشغال باعطاء التصريحات الخاصة بزراعته . وقد تلاعبت وساطات النواب والشيوخ فى هذه التصريحات وتحداها كبار الملاك .. حتى تحولت فى النهاية الى قيود للفقراء ..

٤٠ ٪ عجز ؟!!

وقد صرح مسئول فى تفتيش ضبط النيل بأن الايراد الطبيعى للنهر فيه عجز بنسبة ٤٠ ٪ ، ولكن وزارة الاشغال تستعين بالفائض فى الخزانات فى مثل هذه الحالات حتى تأتى مياه الفيضان ، فتسد العجز الطبيعى ولكن الفيضان تأخر ١٥ يوما عن موعده السنوى . وتكاتفت الكارثة .. مع رجال الرى .

مكر الفلاح

ويتحدث احد كبار مفتشى الرى فيقول : ان الفلاح انسان ماكر . يصرخ ويرسل البرقيات والانذارات بأن زراعته قد تلفت حتى يعفى من ضريبة الاطيان ويقوم رجال الادارة بالمعاينة فيجدون الفلاح قد فضل (طفى الشراقى) على رى القطن حتى يضمن زراعة الذرة ؟!! وقلت له .. ان الماكر الاول .. هو ابن وزير الاشغال فقد ارسل الى ابيه انذارا بتلف زراعة الارز .. فسكت المفتش .. الكبير ..

حرثت الارض جافة

وفوق كوم من التراب ، كان يجلس عبد المعز احمد يونس ، مزارع من شبشير الحصة .. ويضرب كفا بكف ويصرخ : ياناس لقد حرثت الارض جافة وحفيت قدماى من كثرة ما ذهبت الى التفتيش وتأخرت زراعة الذرة شهرا .. ثم يشير الى زرع يانع ناضج ؟! والى آخر اصفر عليل .. ويهمس ، هذه زراعة احد اصهار النحاس باشا .. وهذه زراعة .. العبد لله ..

من اين جاء بالتصريح

ويتحدث عبد المعز .. من اين جاء صهر رئيس الوزراء بتصريح الارز حتى يزرع ثلاثين فدانا ، وبجواره ثلاثون فدانا اخرى للدكتور صبحى راغب . وليس فى زمام شبشير تصريح بزراعة الارز . ومن الذى صرح له بوضع ماكينة رى على « مسقى الخروف » التى تروى قراريط الفقراء ، فتمتص قطرات الماء التى تجرى فى المروى .. فقلت له : لماذا لا تشتكى الى وزارة الاشغال ؟..

عبد الغنى احمد يونس خسر فدان قطن ...

عبد العظيم سيد أحمد نائب يشكو من ارض المستشار

ويتدخل فى الحديث الشيخ عبد العظيم سيد احمد نائب العمدة قائلا : لقد شكونا للوزارة .. وانتدبت لجنة للمعاينة . وقررت اللجنة تحويل المروى الى ترعة عرضها ٢٢ مترا .. ولم تبحث اللجنة فى مخالفة ماكينة الرى وازالتها ..

فوق جثتى

وفجأة سمعنا رجلا يضرب سيارتنا بقبضة يده .. لن تتحول « مسقى الخروف » الى ترعة .. الا فوق جثتى ... احنا مستعدين للموت .. حقوق الفقراء لا تؤكل ..

وقد ظن عبد العزيز المليجى اننا من رجال المساحة والرى . فجاء يهدد ويتوعد لأن الرجل المسكين سيخسر ثمانية قراريط .. هى كل ما يملك .. اذا تحول المروى .. الى ترعة .. كما يخسر ساقية ثمنها ٢٠٠ جنيه .. وينتظر سنة او سنتين حتى يقبض قيمة التعويض التافه !..

ماء الطنبور

وسألنا الفلاحين : لماذا لا تستعملون الطنبور .. فى مثل هذه الايام ؟

ويرد فلاح من اصحاب القراريط : اجرة الطنبور ستون قرشا فى اليوم .. ويشتغل عليه النفر مع اولاده او اخوته . والا استأجر اربعة من الفلاحين اجرة كل منهم ١٥ قرشا فى اليوم ، فتكون تكاليف الطنبور فى اليوم مائة وعشرين قرشا . فمن اين آتى بها ..

دق الاوتاد

ويقبل احد الخفراء على الشيخ عبد العظيم سيد احمد نائب العمدة ، وهو يحمل اشارة بأن رجال المساحة سيحضرون فى الغد ، ليدقوا الاوتاد لتحديد الاراضى التى ستنزع ملكيتها . حتى يتحول « المسقى » الى ترعة .. وتسمع همهمة واصواتا تهدد بأنهم سيدفنون العمال والمهندسين مكان الاوتاد ... وانهم وانهم ؟!! وانسحبنا من المعركة لننتظر الغد .. وماذا يحمل لقرية شبشير الحصة .. ومن سينتصر .. المسقى .. ام الترعة ؟ !! .




مرعى العملاق .. والشحم يغطى جسمه.
قبل دقائق من نزوله الى الماء ..

فولكستون ـ لمندوب آخر ساعة الخاص :

كانت مفاجأة للعالم كله .. فلم يكن أحد فى الدنيا يتوقع أن مرعى وعبد الرحيم والعربى ـ السباحين المصريين الثلاثة ـ بعد كل المجهود الشاق العنيف الذى بذلوه ليعبروا المانش ، سوف يرفضون جوائز « الديلى ميل ».

ومرة ثانية أصبح السباحون المصريون مثار ضجة فى جميع أنحاء العالم ..

وكانت الضجة الاولى .. بعد أن استماتوا فى النضال ونجحوا فى عبور المانش .. من أجل الملك .

وراح مئات من مندوبى الصحف ووكالات الانباء وشركات السينما يحاصرون مرعى .. وتوالت عليه عشرات الاسئلة ..

● هل أقدمت على هذه الخطوة من تلقاء نفسك ؟

● متى فكرت فى رفض جوائز الديلى ميل ؟

● لماذا اذن دخلت المسابقة. لماذا لم ترفض مصر الاشتراك منذ البداية ؟

ولكن مرعى كان صامتا .. لا يرد على سؤال واحد من عشرات الاسئلة التى وجهت اليه .

محادثة هامة

.. والذى حدث بالتفصيل ، ان الدكتور صبرى بك المشرف على البعثة المصرية ، تلقى محادثة تليفونية هامة ظهر يوم الجمعة الماضى ..

وبعد المحادثة الهامة مباشرة اجتمع الدكتور صبرى مع السباحين المصريين وأعضاء البعثة ، فى احدى حجرات فندق « فولكستون » ...

ودام الاجتماع حوالى نصف ساعة .. ثم خرج الجميع والاهتمام باد على وجوههم !

وظل السباحون المصريون داخل الفندق .. برغم هتافات الالوف المتجمعة فى الخارج تنادى مرعى ..

واستقر الرأى على ما سيتخذ فى حفلة توزيع الجوائز التى أقيمت فى مساء نفس اليوم .

الدكتور صبرى يلقى القنبلة

وقبل موعد الحفلة بساعة ، دخل الدكتور صبرى غرفته .. وشهدناه ـ وهو يغادرها ـ يضع ورقة مطوية فى جيبه .. وكانت هى الكلمة التى أعلن فيها امتناع السباحين عن تسلم الجوائز .

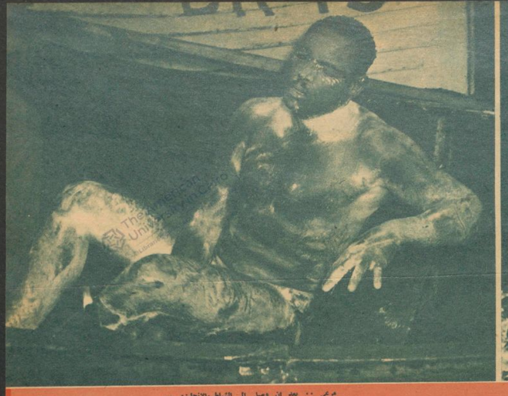
وكانت التعليمات التى أعطيت للسباحين هى أن يدخلوا الحفلة وان يردوا على التحية ، وان يتسلموا الجوائز ايضا .. كأن شيئا لم يحدث على الاطلاق ..

وقال الدكتور صبرى بعد ذلك : وساتولى أنا الباقى ..

وتولى الدكتور صبرى الباقى .. والقى القنبلة فى الحفلة .

حسن عبد الرحيم .. يشق الماء ... والقارب المصرى بجانبه ..
والمصريون يصيحون : يالّلا يا حسن شد حيلك يابو علّ .





مرعى .. بعد ان وصل الى الشاطىء الانجليزى .. يلتقط انفاســـه بعـد الصراع الجبـــار .



...يمون وسط ...انش !

...سمر قاهر المانش
...الصحفيين الانجليز

اضعاف جائزة « الديلى ميل »

وانصرف أفراد البعثة المصرية بعد الحفلة مباشرة فى سيارة واحدة الى الفندق .. ورفضوا الادلاء بأية تصريحات للصحفيين وفى اليوم التالى — صباح السبت — تجمعت الالوف حول الفندق فى انتظار السباحين المصريين .. وخرج مرعى يضحك وكأنه لم يفقد الالف جنيه بالامس ومن ورائه خرج اعضاء البعثة كلهم .. يضحكون ويمرحون .

وفهم الجميع هنا أن السلطات المصرية ، قد وعدت السباحين بأن تعوضهم بمكافآت مالية تبلغ اضعاف جائزة الديلى ميل ... والمعروف أن امتناع السباحين صادف قبولا لدى هذه السلطات المصرية .

« مايعرفش انجليزى ! »

.. وراح الدكتور صبرى وسط ومضـــات لمبات آلات التصوير يتبادل النكات مع مرعى وعبد الرحيم والعربى واعضاء البعثة المصرية .

ثم بدا يلقى حكاية حدثت بين مرعى واحد الصحفيين الانجليز ...

فقد قابل الصحفى مرعى والدكتور صبرى فى احد شوارع فولكستون ، قبل محاولة العبور بايام .. وتقدم الصحفى من مرعى ضاحكا ، ومد يده يسلم عليه ، ثم قال له بالانجليزية :

— كيف حالك ؟

والتفت مرعى — وهو لا يعرف الانجليزية — الى الدكتور صبرى يسأله : ماذا يقول الخواجه ؟

وقال الدكتور صبرى : يقول .. كيف حالك .

وابتسم مرعى ، ثم التفت الى الصحفى واخذ يحرك يديه كما لو كان يسبح فى الماء ، وهو يردد : مانش .. مانش .. مانش ..

ودهش الصحفى ، فالتفت الى الدكتور صبرى وسأله :

— ماذا يقول مرعى ؟

فعاد الدكتور صبرى يسأل مرعى : ماذا تريد أن تقول له ؟

وفجأة قال مرعى : ياه ... هوه مفهمش .. الخواجه ده لازم مبيعرفش انجليزى ؟

مرعى .. فى لحظة الوصول الى صخور الشـــاطىء الانجليزى . كان يردد بلاوعى : الحمد لله الحمـــد لله .



مجموعة الخيام حيث يدهن الاخصائيون اجسام السباحين بالشحم ، ووقف المئات على طول الطريق المؤدى الى الساحل .



تحقيق صحفى عن حالة المساجين السياسيين

ان آخر ساعة تنشر هذا التحقيق الصحفى وتقول مع فولتير :

« انى قد اخالفك فى الرأى ولكنى على استعداد لأن ابذل دمى لاكفل لك حقك فى ان تقول رايك بحرية وصراحة »

ما هى حالة المسجونين السياسيين ؟

ان الصحف اليومية والاسبوعية مليئة باشارات غامضة عن أحوالهم ، خصوصا عن أحوال الشيوعيين منهم

فما هى القصة الكاملة ؟

ولقد استمعت آخر ساعة الى قصص هؤلاء المسجونين كما يرويها أقرب الناس اليهم ... آباؤهم وأمهاتهم واخوتهم

استمعت اليهم وهم يروون تفصيلات الطريقة التى يعامل بها أقاربهم داخل السجون، واستمعت اليهم وهم يوجهون الاتهام للمسئولين عن ذلك

وحملت آخر ساعة هذا الاتهام بتفصيلاته الى اللواء محمود عمر قبودان المدير العام لمصلحة السجون .. وطلبت حسابا عنه

وهذا هو الاتهام، وبعده دفاع المدير العام لمصلحة السجون

وبعدهما — بعد الاتهام والدفاع — تقترح آخر ساعة تأليف لجنة تحقيق برلمانية تزور السجون المصرية حيث يوجد المسجونون السياسيون ، وتحقق بنفسها وبكل دقة فى هذا الأمر الخطير وتحسم الأمر فى مشكلته برأى قاطع

* *



يقول الاستاذ موسى محمود ، والد محمود موسى محمود المتهم بالشيوعية والذى حوكم وحكم عليه بسنتين :

لقد قبض على ابنى خطأ ولفقت له التهمة

قبض عليه أول الأمر ثم قررت النيابة أن تفرج عنه بكفالة قدرها عشرة جنيهات . وأفرج عنه فعلا ، وذهب يستوفى اجراءات الافراج، واذا أحد ضباط القلم السياسى يقول له :

— الست محمود مرسى المحكوم عليه بعشر سنوات والهارب من وجه العدالة ؟..

وقال ابنى :

— ابدا ان اسمى ليس محمود مرسى وانما محمود موسى

واصر ضابط القلم السياسى على رايه ، وتمسك بان ابنى هو محمود مرسى ، وأعاد القاء القبض عليه وظل كذلك حتى حوكم ثم حكم عليه بعامين

وقبل عيد الفطر الأخير ذهبت أطلب الافراج عن ابنى باعتبار أنه قضى ثلاثة أرباع المدة

وفوجئت برفض طلبى ، لأن ادارة السجن رفضت ان تحتسب له ثمانية اشهر ونصف شهر قضاها تحت التحقيق قبل المحاكمة

وكانت حجة ادارة السجن ، ان اللائحة الجديدة تلغى مبدأ ثلاثة أرباع المدة وعبثا حاولت افهام ادارة السجن أن ابنى حوكم وحكم عليه بمقتضى اللائحة القديمة ، فيجب أن يعامل بمقتضاها ، خصوصا أن اللائحة الجديدة تمنح المسجون السياسى امتيازات لم تطبق على ابنى لأنه حوكم وحكم عليه بمقتضى اللائحة القديمة ..

وقلت للمسئولين : أنه من العجب أن تطبق على ابنى مساوىء اللائحة الجديدة فى حين انه لايتمتع بامتيازاتها ، ومعنى ذلك انه يطبق عليه اسوأ ما فى اللائحتين ، الجديدة والقديمة دون مزاياهما !

واكثر من هذا ، رحل ابنى من سجن مصر الى بورسعيد وعلمت أنه مريض بالروماتزم ، وان وسائل العلاج تنقصه بشكل مخيف ، هذا الى أنه يستعد لامتحان الدور الثانى ، ولكن ادارة السجن لم تصرح له حتى الآن — والامتحان على الأبواب — بالكتب التى سوف يستذكر منها !

*

وتقول السيدة فردوس عبدالله :

لى فى سجون مصر ولدان ..

أولهما فاروق شلبى الطالب بكلية الزراعة

والثانى نور شلبى الطالب بكلية التجارة

وبدأت قصتهما حينما هجم على شقتنا ذات مساء جمع من ضباط البوليس وجنوده وأخذوا يفتشون أركانها ، حتى قلبوا كل مافيها رأسا على عقب

واقتربت أسأل واحدا منهم: لماذا يفعلون ذلك؟ فقال لى بغلظة :

— ابنك متهم بالشيوعية ومقبوض عليه فى العربية تحت!

واقترب واحد آخر من أبنائى يسأل عن السبب ، واذا بالضابط يضربه فى وجهه بقبضة يده

ثم اذا بالضباط يقبضون على جميع أولادى الأربعة ويذهبون ويتركوننى وحدى مع ابنتى فى المنزل

وكان أحدهم نائما لم يشعر بشىء ، واذا بضباط البوليس يجرونه من ثيابه ويذهبون به قبل أن يفيق ، وقبل أن يفهم ماذا حدث !

وأحد السجينين الآن فى سجن مصر ، وهو فاروق

والثانى وهو نور ، فى سجن الاسكندرية

ولقد مضى عليهما فى السجن مايقرب من سنة ومع ذلك لم يقدما للمحاكمة وعلمت أن أولهما مصاب بروماتزم شديد ، كما رأيت الثانى بنفسى ، بعد أن أضرب مع بعض زملائه عن تناول الطعام، وكان فى حالة يرثى لها ، فقد بدا وجهه مليئا بالحبوب وكان جلده يتساقط ويتسلخ من العفن



وتقول مدام قطان :

— لقد وقع كل شىء فجأة

كنت قد تغديت فى البيت مع ابنتى ثم خرجنا لبعض الأمر ..

وعدت فى الساعة السابعة والنصف ، لأجد باب الشقة مفتوحا وكل مافى الدواليب والأدراج قد قفز منها وتناثر على الارض

وقال لى بواب البيت :

ان ضابط بوليس جاء فى غيابى وكانت معه ابنتى «جيزيل» مقبوضا عليها ، ثم جاء بعده نفر من الضباط والجنود وفتشوا البيت ومضوا ومعهم ابنتى !

وظللت اربعة أيام كالمجنونة .. أسأل عن ابنتى ، حتى عرفت مكانها

وقدمت للمحاكمة بعد شهرين وحكم عليها بالسجن ثلاثة أعوام

ولما رأيتها آخر مرة كدت أجن .. ان الروماتزم زحف على كل جسمها ، وصدرها امتلأ بكل نزلات الدنيا ... ان التى رأيتها فى السجن آخر مرة لم تكن ابنتى ، وانما كانت حطام ابنتى !



وتقول الآنسة ملك شلبى :

— لى شقيقان فى السجن تحت التحقيق

اولهما مضى عليه ١٢ شهرا والثانى مضت عليه ٦ شهور

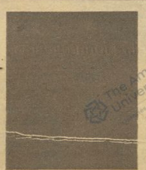
ولاأترك شقيقى الى غيرهما من المسجونين الذين عرفت حالتهم من زيارتى لشقيقى فى السجن .

هناك طالب سودانى اسمه حامد عبد الحليم ... انه مريض بالسل ولا يبصق الا الدم ومع ذلك لا احد يهتم بعلاجه

وهناك طالب اسمه سيد نوفل ، رحل الى سجن قنا .. لقد مرض وقام من المرض ولكنه فقد بصره تقريبا ، وما من علاج !

وهناك طالب ثالث اسمه محمود المستكاوى . انه مصاب بحالة اغماء دائم ، ولا أحد يسأل عنه

وهناك رابع اسمه توفيق حداد، فقد لمدة ٢٠ يوما سمعه وبصره ومرض بالدوسنتاريا الحادة ، وبرغم هذا كله لم يكشف عليه ولم يقرر له العلاج اللازم



وتقول الآنسة عفاف عطية ابنة عم عبد السلام زكى المسجون بسجن الحدراء :

ذهب ابن عمى ذات مرة ليقضى ليلته مع أحد أصدقائه وتصادف ان ذهب البوليس ليقبض على صديق ابن عمى، فاذا به يقبض بدون امر عليه ايضا

وعومل معاملة قاسية

ثم حوكم وحكم عليه بثلاث سنوات ، وحول الى سجن الحدراء ولقد مرض بالروماتزم والدوسنتاريا ، وحالته فى الحضيض ومع ذلك فهم لايكادون يعتبرونه حيا له حقوق الأحياء !

المصارعات الفاتنات





المصارعة الفاتنة .. تحاول التخلص من بين يدى المدرب

راى الكابتن جاك ايستون ان كثيرا من المشاهد التى نراها فى السينما تتطلب من الممثل ، او الممثلة ، القيام بادوار تعرض حياة كل منهما للخطر ! وان شركات السينما تدفع تعويضات ضخمة لمن يصاب منهما فى حادثة اثناء قيامه بأحد هذه الادوار

ولذلك راى الكابتن جاك ان يؤلف فريقا عجيبا، ليدربه على القيام بالادوار الخطرة ، فشهدت لندن ، لاول مرة، فتاة تنزل الى حلبات الملاكمة وتنازل الرجال

وتقضى الفتاة مدة التمرين فى هذا النادى الذى اختاره الفريق للقيام بهذه التمرينات الشاقة ، وبعد ذلك تصبح صالحة للعمل ، وعندئذ تتقدم شركات السينما الى رئيس هذا الفريق وهو الان داڤيد كرول ، بطل الملاكمة السابق فى وزن الخفيف ، وتطلب منه ان يمدها بفتاة تقوم بدور خطير بدلا من الممثلة الكبيرة حتى لاتتعرض حياتها للخطر ، وتدفع الشركة أجرا مناسبا ، يقتسمه رئيس الفريق مع الفتاة التى قامت بدور الممثلة الخطير !

وهذه الفتاة الشقراء الجميلة هى احدى افراد هذا الفريق العجيب ، واسمها «ليليان شو»، فى الرابعة والعشرين من عمرها، وفى هذا الاسبوع نزلت الفتاة الى حلبة المصارعة ، ويبدو ان التمرينات الشاقة قد أثمرت ، فقد استطاعت الفتاة ان تهزم غريمها ، وهو بطل سابق فى الملاكمة ، ووقف البطل لايبدى حراكا، كأنه دمية من القش بين يديها ! !

واخيرا وبعد هذا كله يقول اللواء محمود عمر قبودان المدير العام لمصلحة السجون :

ـ الذى فهمته من هذا كله ، أن أهالى المسجونين السياسيين يصبون شكاواهم على ثلاث مسائل :

ـ أولها : ترحيل أبنائهم الى سجون غير سجن مصر

ـ ثانيها : عدم الافراج بعد ثلاثة أرباع المدة

ـ ثالثها : نقص الرعاية الطبية لهم

أما بالنسبة للمسألة الأولى فانا اسلم فعلا بأننا رحلنا عددا منهم بعيدا عن سجن مصر ، والسبب فى هذا يسأل عنه المسجونون أنفسهم

لقد كنا نضعهم معا ، ولكن هذا أدى بهم الى أن يؤلفوا جماعات ، ويدبروا خططا، ولقد عثرنا فى نعل حذاء أحدهم على خطة للهرب ، وعثرنا مع آخر على منشار صغير

أضيفوا الى هذا انهم كانوا كلما أخرجناهم لطابور الفسحة، رفضوا العودة الى عنابرهم وتظاهروا فى الفناء ، وكنت أرفض أن استعمل القوة معهم ، ولكنى كنت مكلفا بأن أصون النظام داخل السجون ، فلا أجعل منها صورة أخرى لملاعب المدارس حيث يتظاهر الطلبة ويهتفون ، ولم يكن فى استطاعتى أن أسمح لقلة من المسجونين أن تعبث بالنظام فى السجن الذى يضم أربعة آلاف مسجون ،وكان الاجراء الوحيد الذى اتخذته ، بعد أن عرضت الأمر على المسئولين ، هو ترحيلهم !

أما المسألة الثانية وهى عدم الافراج عنهم بعد قضاء ثلاثة أرباع المدة تطبيقا للائحة القديمة، فيهمنى أن أقول أن صدور اللائحة الجديدة الغى تماما وجود اللائحة القديمة ، ولم يعد أمامنا للتطبيق غير هذه اللائحة الجديدة ، ولقد نصت اللائحة الجديدة على أن يحدد القاضى فى حكمه فئة معاملة المسجونين ، ونحن نخضع لأحكام القضاء خضوعا كاملا ، والذين حكم لهم القضاء بأن يعاملوا طبقا للفئة « ا » ينالون كل امتيازتهم فيخصص لكل واحد منهم غرفة وسرير ويسمح له بالكتب التى يريدها

وتبقى المسألة الثالثة وهى الرعاية الطبية ، والحق أن كل مايقوله أقارب هؤلاء المسجونين عن سوء حالهم مجرد دعاية ، ذلك لأن الاقسام الطبية لمصلحة السجون تقوم بعملها فى رعايتهم بدقة عجيبة .. بل انه لما حدث اضراب الأطباء الحكوميين ، كان أطباء مصلحة السجون ، هم وحدهم الذين لم يشاركوا فى الاضراب ، ولقد شرحت لهم وجهة نظرى ، فى أن هؤلاء المسجونين أمانة فى أعناقنا ، وأنهم على عكس الأحرار خارج السجون ، لايستطيعون الذهاب الى الأطباء وقلت لهم أيضا :

ـ لو أضربتم ومرض سجين، فليس أمامى الا أن أفتح له باب السجن وأقول له : اذهب الى أى طبيب تريد ، فان الدولة الأمينة عليك هنا لاتستطيع أن تعنى بصحتك

واقتنع هؤلاء الأطباء وظلوا يواصلون عملهم ، ولو أنهم تخلفوا لحدثت نتائج خطيرة لعشرين الف سجين أو أكثر ، تضمهم سجون المملكة المصرية

وأخيرا فلعل خير رد على هذا كله مانشرته جريدة الدعوة وهى جريدة الاخوان المسلمين تحت عنوان « خطاب من الاخوان بسجن مصر » وقد جاء فيه بالحرف الواحد

ولعل اسئلة كثيرة تدور باذهانكم عن احوالنا .. ونحن بحمد الله فى خير حال والمؤمن بكل خير على كل حال .. فقد تحولت السجون الى دور للعلم والعبادة وليس بحمد الله وراء هذه القضبان الا متلفع بوقته سعيد بايامه . ولولا شوقنا اليكم وأمانة هذا الاسلام العظيم فى اعناقنا ما احب احدنا ان يستبدل بهذا المجتمع الاسلامى شيئا .

والاخوان هنا بحمد الله يحملون دعوتهم ويبلغونها الناس ولعله طرق اسماعكم ان عددا قد اكرمهم الله بالاسلام وشهروا اسلامهم فعلا . وحسب الجميع أنه لاول مرة فى تاريخ السجون تقام الجماعة فى أوقات النهار وتصلى الجمعة ويؤذن للصلاة بينما كان مجرد الأذان من الجرائم التى ربما تؤدى بصاحبها الى عقوبة التاديب .. وحسب المرء الآن ان ينظر الى الأخ المسلم يؤم فى الصلاة حوالى الخمسمائة مسجون يصلون فى تبتل وخشوع .. !!

ثم انه لاتمر مناسبة اسلامية او وطنية الا ويحتفل الاخوان ـ ولله الحمد والمنة ـ فيذكرون الناس باسلامهم ويضفون على هذا الجو القاتم الكثير من السرور والبهجة فمن حفلات السمر البريئة الطيبة الى المحاضرات الاسلامية النافعة .. والحق ان هذا الاسلام العظيم وهذه الدعوة الكريمة لا تلج قلبا الا وتحيله نورا يضىء لصاحبه والدنيا من حوله ، وهكذا سعد الاخوان بسجنهم وتحسب أن قد سعد الناس بهم ، وتلفت الناس ليجمعوا فى سجن مصر وطره دعوة الله قائمة حية مشرقة مضيئة

« هذا مايقوله المسجونون السياسيون وهو يكفينى فى الرد على كل هذه الاتهامات !



ضربة جبارة .. فى وجه المدرب !

المدرب يجذب الحسناء من شعرها فى قسوة .. ويرفعها فى الهواء .

حساب بين الخيّرين!

قصة العدد
بقلم صلاح ذهني

بعض القصص يبدأ عندما يرى رجل امراة وينتهى عندما يتزوج هذا الرجل المراة ، اوعند ما يفترق كلاهما عن صاحبه .. او عندما يموت احدهما ويعيش الآخر ..

اما قصة الاستاذ عبدالسميع فهى تبدأ بداية أخرى ، فهو لم ير سعدية حتى يحبهاويتزوجها .. وهى لم تره فتنصب حوله الشباك حتى يقع فى الفخ .. ان بعض المتشائمين يسمون الزواج فخا تموت فيه الفريسة ببطء واهمال .. او تعيش وقدكسرت أجنحتها فلا تكاد تشيل عن الفخ لتحلق .. حتى تهبط فيه ثانيا لتستقر ..

ان الذى راى عبد السميع افندى ، هوالمصور الفوتوغرافى الذى التقط له صورة فى ردائه الكحلى الذى لا يرتديه الا ليلة الجمعة عندما كان يذهب ليسهر مع اقرانه ..

والذى راى سعدية ايضا ، هو المصور الفوتوغرافى ، مصور آخر غير الذى راى عبدالسميع ، التقط لها صورة وهى فى ثوب قرمزى .. بدا فيها قوامها الطويل المنساب فى استقامة نحو قدمين عريضين تناسبان هذا القوام ..

ويبدو ان كلا المصورين قد فهم مهمته بكل دقة واداها بنجاح .. فقد راقت سعدية فى عين عبد السميع .. ورات سعدية بدورها أن عبد السميع مقبول شكلا ..

اما من ناحية الموضوع فقد كان المهر مرضيا لوالدى سعدية ولم يكن مرهقا لعبد السميع اذا القينا نظرة على قائمة الجهاز الذى تكفل به والدا العروس .

كان الجهاز حجرة جلوس ، وحجرة نوم وحجرة مائدة ومطبخا كاملا ..

وكان المهر سبعين جنيها .. تكاد تكفى لشراء هذا الجهاز .. اى ان سعدية ستكون فى داره ربحا دائما لم يدفع له مقابلا .

ربحا من اللحم الابيض الشهى الذى طالما داعب احلامه والذى طالما صحا من نومه فوجد نفسه يطبق بيده على الوسادة متخيلا أنها ذراع سمينة من نوع هذا اللحم ..

وهكذا .. لم تكن هناك قصة ولا شبه قصة .. الى اللحظة التى احتوى فيها البيت الصغير بحى المنيرة ، عبد السميع وسعدية ..

لم تكن هناك سوى عملية حسابية تقوم على بعد النظر كقيامها على الارقام تماما ..

ومن بعد النظر ان يستريح عبد السميع من هذه الاحلام الكاذبة التى تخيب ظنه كلما صحا من نومه ..

ومن بعد النظر ايضا ان يدفع سبعين جنيها فياخذ بمايعادلها اخشابا وموبيليات .. ثم يكسب فوق ذلك قدرا شهيا من اللحم الابيض الدافئ ..

ولننصف عبد السميع فنقرر انه كان الى يوم زواجه لا يعرف اللحم الدافئ ، الا احلاما سريعة لا تعدو نطاق خياله ..

ولننصفه ايضا فنقول : ان الزواج لم يكن يعنى فى نظره غير أن تتحقق هذه الاحلام .. دون نفقات ..

ولم يكن الزواج فى حسابه يعنى بداية قصة او نهايتها .. ولم يكن فى نيته هو أن يكون الزواج بداية قصة ..

ولنترك الآن عشرين عاما تمر .. هى الزمن الذى استغرقته القصة لتشرف على نهايتها

ولنجلس خلف مائدة عبد السميع على المقهى .. اية مائدة فالمقهى خال والساعة الرابعة بعد الظهر ، وكل شيء هادئ فى المدينة الكبيرة .. حتى نسمات الهواء قد هدات ، فسكنت اوراق الشجرة التى تقوم عند حافة الرصيف ، كأنما استغرقت فى سبات عميق ..

لقد جلس وحده يجرع فنجانا من القهوة ، ويدخن سيجارة .. كل ما فى عبد السميع يدل على انه ثائر .. حركة يده العصبية ، نفثه لدخان سيجارته ، عدم استقراره على مقعده ، كأنما يريد أن يفعل شيئا أو يقول شيئا ، ثم تمتمة شفتيه ، كأنه يحدث نفسه ..

ترى · ؟ ماذا يقول عبد السميع لنفسه ؟

أى شيء جد فى حياته ؟ · حياته التى بناها كما أراد منذ عشرين عاما ·· فجعله يأوى فى مثل هذه الساعة الى المقهى الخالى ؟·

أى شيء ·؟؟

وتسمع عبد السميع وهو يهمس لنفسه :

– مش معقول !

اى شيء هذا الذى لا يعقله عبد السميع ؟·

ومع ذلك لم يقل شيئا غير هذه الكلمه ·· وماعرفنا شيئا غير أنه ثائر غاضب وأن ثورته لاتعنى غير الاعتكاف فى مقهى خال ونفث أنفاس الدخان فى عصبية واضطراب ··

أما سعدية فهى أكثر صراحة ووضوحا .. انها فى نفس هذه الساعة تجلس فى حجرتها · · وعلى حافة السرير بالذات ، تتحدث بالتليفون ·· أى سرير!! ليس السرير النحيل الذى كان قطعة من الأثاث يوم تزوجت عبد السميع ·· لقد اختفت الحجرات الثلاث وحجرة المطبخ أيضا ·· ان بيت عبد السميع ليس فيه الآن من ذكريات زواجهما غير عبد السميع وسعدية ·· انه ليس بيت الموظف المتواضع بحى المنيرة ، وانما هو الدار الفخمة الواسعة الأنيقة بحى الزمالك ··

– لنستمع الى سعدية وهى تتحدث بالتليفون .. مازال لها قوامها ممتلئا ممشوقا ·· ولحمها أبيض كالعاج ··

الم اقل أنها أكثر صراحة ووضوحا ؟·

انها تقول أيضا ·· تقول فى التليفون لمن تحدثه :

– مش معقول ؟

ولكنها تمضى بعد ذلك :

– ماذا يظن فى نفسه هذا الأحمق ؟ · يأمر وينهى ثم يقول لى أنه سيد البيت ·· وأن له الحق فى أن يدعو من يشاء ·· وأنا ليس لى الحق ··

وتستمع سعدية لمن تحدثه فى التليفون برهة ثم تقول :

– خرج غاضبا ··

ثم تتابع حديثها بعد لحظة :

– لاشيء سوف يعود ·· كما عاد دائما ·· ليقبل رأسى ··

وينتهى الحديث ·· لقد عرفنا على الاقل أن هناك خلافا بين عبد السميع وسعدية ·· انه يريد أن يدعو الى داره صديقا أو أصدقاء وسعديه ترفض ·· أوربما أن سعديه هى التى تريد أن تدعو أصدقاء ·· وعبدالسميع يرفض ·· وكلاهما يرى فيما يطلبه صاحبه أمرا غير معقول ··

ثم لاتنتهى القصه ··

ففى الساعه السابعة من نفس اليوم ، وعلى مقهى آخر يجلس فريق من الموظفين ·· ونسمع اسم عبد السميع يتردد على السنتهم ، ويدور هذا الحديث :

– كاد عبد السميع بك اليوم يبطش ببيومى الفراش لسبب تافه

– لقد أصبح عبد السميع بك لايطاق ··

– لازم الاداره مزعلاه ··

– وهوه يقدر على زعلها ··

– لو أنه فعل شيئا أغضبها لنقلته الى أسوان ··

– أو على الأقل لم يكن لينال درجة مدير عام «ا» ولم يمض على ترقيته شهور لدرجة مدير عام «ب»

ثم يسودهم الصمت لحظة ويقول أحدهم :

– هناك شيء يحيرنى :

– ماهو ؟

– كيف يستطيع عبدالسميع بك أن يوفق بين كل هؤلاء الكبراء الذين يعرفهم ·· مثلا ·· ولكن لاداعى ··

ويرد آخر :

– مثلا ماذا ·· لاتكن جبانا ··

ويتشجع المتحدث :

– هل يعرف مثلا فلان باشا أن خصمه وعدوه فلان باشا ، كان صديقا لعبد السميع ويتردد على داره قبله ·؟

ويجيب أحدهم :

– طبعا يعرف · · ولكن ما المانع ·؟ أنه يعرف أكثر من ذلك ·· يعرف أن صداقته لعبد السميع مرهونة ببقائه فى الوزارة ، ولكن هل يضيع الفرصة ؟

– فرصة .. اية فرصة ؟

– فرصة التمتع بصداقة عبد السميع بك واسرة عبد السميع بك ..

ويضحك الجميع ..

ويسحب الليل ذيوله فى أعقاب الغروب ، وتكف الجماعة عن احاديث عبدالسميع .. وتنهمك فى لعب النرد ومطالعة الصحف

ونعود نحن الى بيت عبد السميع بك .. ان احدى حجرات البيت مضاءة ، وفيها يجلس عبد السميع بك وحده ليطالع الصحف ايضا .. انه لا يتمتم بالاحتجاج ، ولايعروه انفعال .. انه هادئ لايبدو عليه الغضب .

وسعدية ليست معه ..

لقد جلست فى حجرتها مع صديقتها اعتدال .. ونسمع مرة أخرى اسم عبدالسميع .. نسمعه مقرونا بشيء من السخرية .. ليس عبد السميع بك كما يسميه اصحابنا على المقهى .. وانما .. سى عبد السميع ..

تقول سعدية لصديقتها :

– سى عبدالسميع حا يعمل راجل على آخر الزمن .. تصورى انه بيعاتبنى لاننى اقف كثيرا فى النافذة ، وفى كل مرة اقف فيها يكون الشاب الساكن امامنا واقفا بالمصادفة فى النافذة المقابلة

وتقول صديقتها فى خبث :

– صحيح بالمصادفة .؟

وتضحك سعدية قائلة :

– انت شفتيه ؟

– مين ؟

– محسن امين الساكن امامنا؟

– عاجبك ؟

– شاب لطيف .. مش الخناشير بتوع عبدالسميع ..

وتقول اعتدال وهى لاتقصد شيئا :

– على فكرة مبروك لعبد السميع بك الترقية الجديدة

وتضحك سعدية قائلة :

– وماذا ينوبنى انا ؟ هو يترقى وياخد درجات ، وعندما أطلب منه سوارا كهذا الذى رايته عند الجواهرجى يدعى انه مفلس ..

ونسمع جرس التليفون .. وتصمت سعدية وصديقتها .. ان الصوت الوحيد الذى نسمعه هو صوت عبد السميع .. نسمعه يقول لمحدثه :

– الله يسلم معاليك باافندم

– لا والله مش خارجين .. اذا كان معاليك ماعندكش مانع ما تشرف ..

ولنخرج من الدار سريعا .. قبل ان يشرف معالى الوزير .. نخرج لنعود فى الصباح .. ان هناك مشادة قد ارتفع فيها صوت الزوجين ..

عبد السميع يستنكر شيئا .. ويصيح !

– هل هذه اصول .؟ تتركيننا مدعية انك متعبة وتذهبين لحجرتك ؟. ماذا يقول عنا الرجل ؟.

– لا يقول شيئا .. يعرف انى مريضة ..

– وانا الذى قلت له يتفضل بالحضور ؟.

– جاء ليجلس مع صديقه لا معى انا ..

– هل تنتقمين منى ؟

– انا انتقم منك .. ولماذا ؟

ويصمت عبد السميع وقد فهم .. فهم انها انتقمت منه ..

ومن المؤكد انه فهم .. لقد دخل حجرتها بعد دقائق .. فوجدها فى مكانها بالنافذة .. فخرج دون ان يقول شيئا ..

ومن المؤكد انه فهم .. فما ان تمضى عشرة ايام حتى نسمع جلبة فى منزل عبد السميع بك ونرى الانوار تشع من كل الحجرات . . ولا نكاد نلج باب غرفة المائدة حتى نرى منظرا عجبا !!

سعدية على راس المائدة ، وعن يمينها فلان باشا ، وعن يسارها فلان باشا ، والى جانبه اعتدال ، وبعدها عبد السميع بك وبعد عبد السميع جلس الشاب .. ساكن الدار المقابلة . محسن امين !!

ذراع سعدية تلامس كتف فلان باشا وعيناها تصافحان عينى محسن ..

وعبد السميع ايضا .. انه يختلس نظرات ذليلة الى كتف اعتدال البيضاء ..

ولا ترتبك فتخلط بين فلان باشا وفلان باشا الآخر ... انهما الخصمان اللدودان كما ظن اصحابنا الذين تحدثوا فى المقهى منذ ايام .. الخصمان اللذان يختلفان فى الراى ويهاجم كل منهما سياسة الآخر .هكذا .. على مائدة واحدة ..

ومحسن .. الشاب الذى يقف فى النافذة وامامه سعدية فى النافذة المقابلة ... تقف الساعات فى انتظار اللحظة التى يجرؤ فيها على فعل شيء غير التطلع ...

لا شك ان عبد السميع قد فهم .. ان الذى لم يفهم هو فلان باشا حين يسال

– والاستاذ محسن . . . بيشتغل فين ؟

وينظر عبد السميع الى سعدية وكأنه يقول .. «لست مسئولا» .

وتقبل سعدية التحدى فتجيب :

– محسن امين . . ابن خالة والدتى ..

ويبدو ان الوحيد الذى صدق .. هو عبد السميع ..

لقد انفرجت اساريره ، ونظر الى محسن فى ود وصفاء ..

وفى الحق ، كان على عبد السميع بك ان يؤمن ، ولو وحده ، بهذه القرابة ..

وسنرى محسن بعد ذلك فى بيت عبد السميع ، كما لو كان احد اقارب العائلة المقربين فعلا

سنراه فى السهرات كلها .. قاسما مشتركا فى مكانه من عينى سعدية

وسنراه بعد ذلك عشرات المرات ، حينما لا يكون عبد السميع بك فى المنزل .. بالضبط كالاقرباء المقربين ..

سنراه كثيرا . . ولكننا لن نثور كما سيثور عبد السميع بك ذات يوم ..

ثورة مكبوتة ذليلة كثوراته دائما .. تبدأ بسؤال ، كأنه يتحسس به الطريق ..

– لم اعد ارى محسن كثيرا ؟

وتجيب سعدية دون اكتراث :

– كان هنا هذا الصباح ..

←

وسؤال آخر . . او تعليق على طريقة الاذكياء . .

ــ لكأنه يتجنب لقائى ؟ . .

ولا تقل سعدية ذكاء ، وانما تزيد شجاعة :

ــ انه يأبى ليرانى انا لا ليراك . .

ولا معنى لان نشك فى ذكاء عبد السميع . . انه يفهم ماترمى اليه سعدية . .

ويتراجع عبد السميع . . . يتراجع فى عتاب دقيق

ــ سعدية . . انت تسرعين فى الغضب ، أريد ان اقول : ماذا يظن الجيران ؟

وتضحك سعدية فى قسوة :

ــ ماكانوا يظنونه بالامس . . ونحن الى الآن لم نسمع شيئا . . ان الجيران يتكلمون دائما . .

وفى هذه الساعة بالذات . . ساعة الصباح حيث يتهيأ الموظفون للذهاب الى اعمالهم . . كان بعض الجيران يتكلمون . .

كانت هناك مثلا سنية هانم ، التى تسكن فى الشقة المقابلة لشقة عبد السميع . .

لقد وقفت سنية هانم الى جانب زوجها وهو يرتدى ملابسه تقص عليه اطرافا من قصة جارهما عبد السميع بك وزوجته والشاب محسن . .

اما انها ترى محسن كثيرا وهو يتردد على منزل عبد السميع ، فذلك امر نعرفه . .

ونعرف ايضا ان سعدية لا تبالى بزوجها . . ولا بالجيران ايضا . .

ولكننا لا نعرف مثلا هذا الذى تقوله الآن ، بحيث جعل زوجها يتوقف عن اصلاح ربطة عنقه ، ويلتفت اليها سائلا فى دهشة :

ــ هل وصل الامر الى هذا الحد . ؟

ان سنية تؤكد له انه وصل . . لقد قالت سعدية لصديقتها اعتدال كل شىء ، وصارحتها بما انتوته وبما سوف تفعله . .

ولزوج سنية الحق فى ان تعروه الدهشة ، وان يشك فى بلوغ الامر الى هذا الحد . .

مرة اخرى . . مش معقول ! !

مش معقول ولو ان اعتدال تقول ذلك . .

وفى الوقت الذى تروى فيه سنية لزوجها القصة وهو لا يعقلها ولا يصدقها ، تكون اعتدال ايضا ترويها كشاهد عيان . . ترويها للمرة العشرين على الاقل ، لاحدى صديقاتها . .

ــ الم تسمعى بآخر خبر . . انه سر لن اقوله لك حتى تقسمى ان لا تبوحى به لاحد ؟

وتقسم الصديقة . . كما اقسمت هى من قبل لسعدية على حفظ السر . . وتمضى اعتدال فى روايتها :

ــ مش سعدية بتحب واحد تانى . .

وكانما ترى الصديقة ان لا جديد فى الموضوع ولكن اعتدال تؤكد لها :

ــ لا بتحب صحيح . . بتحب واحد ، وسوف تترك عبد السميع زوجها من اجله . . ستتزوجه هو

ــ هو . . من هو ؟

ــ ولد صغير ساكن فى المنزل المقابل لمنزل سعدية . . اسمه محسن امين . . . لقد قررت سعدية ان تطلق زوجها وتتزوجه هو

وتمضى اعتدال فى سرد تفصيلات القصة ، النظرة فالسلام ، فالزيارة فى ساعات الصباح المتاخرة . . وعشرات القصص من هذا القبيل . . ثم تنتهى بأن سعدية ستصارح عبد السميع اليوم وتطلب منه ان يطلقها . .

ترى ماذا يقول عبد السميع . . وماهو رايه ؟

ونعود الى منزل عبد السميع لنرى كل شىء هادئا فى ساعات الظهيرة

سعدية فى حجرتها تنعم برقاد لذيذ . . وعبدالسميع فى حجرته يسحب انفاس الدخان من سيجار ضخم . . هادىء الاعصاب مسرورا بالحياة . .

ومن سوء الحظ اننا لم نتقدم بضع دقائق . . لقد فاتنا اروع منظر فى القصة . .

منظر سعدية وهى تطلب من عبد السميع ان يطلقها . .

ولكن لا بأس . . ستروى سعدية لاعتدال هذا المنظر وما دار فيه من حوار بالتليفون ، ولنستمع نحن مع اعتدال

ــ رجل ليس فى وجهه قطرة من الدم . . تصورى انى اقول له بالعربى المفتوح انى احب محسن وانه يحبنى وانى اريد ان يطلقنى لاتزوج محسن ، فيكون جوابه ببساطة ودون ان يثور « ما تبقيش مجنونة » ثم ينسى الموضوع ويحدثنى عن رغبته فى دعوة فلان باشا الوزير السابق للعشاء لانه جاى وزير تانى فى الوزارة الجديدة . . انت تذكرين فلان باشا هذا . .

وتعلق اعتدال

ــ طبعا أذكره . . ليلة عيد ميلادك عندما سكر وحمله عبد السميع والحاجب الى منزله . .

ــ هو بالضبط . . سيعود وزيرا وعبد السميع يطمع فى أن يعينه مديرا لمصلحة كبيرة . . هذا المغفل يعتقد أننى لاعمل لى الا ترقيته . .

ــ وبعدين ؟

ــ وبعدين حاولت أن أجعله يتشاجر معى لأترك البيت ، فأخذ يتظرف معى ويمدح فى محسن وقال أنه مستعد لأن يطلقنى لو كان يعرف أن محسن يستطيع أن يفتح بيتا ، ثم بكى كالطفل وقال لى انه لم يتدخل فى شئونى أبدا وأقسم لى أن محسن يضحك على وأنه لن يتزوجنى . . تصورى المغفل . . يظن أن كل الرجال مثله عديمو الشرف . .

ــ وبعدين ؟

ــ وبعدين سأقابل محسن غدا صباحا وسأصفع عبد السميع صفعة لا يقوم منها ، سأجعل محسن يكتب لى ورقة يتعهد فيها بالزواج منى .

ــ واذا رفض عبد السميع أن يطلقك بعد ذلك ؟ .

ــ سأنغص عيشه وارغمه على طلاقى . . ولا بد أن يكون المنظر شائقا . .

ذلك المنظر الذى تقدم فيه سعديه لعبد السميع البرهان على أن محسن يحبها ويريد أن يتزوجها . .

أى شعور بالمهانه سيحس به عبد السميع وأى هزيمه !

ترى سيطلق سعدية . . ومتى سيطلقها ؟

ويلقى السؤال عشرات المرات يساله زوج سنيه لزوجته . .

وتسأله سنية لاعتدال . .

وتعد اعتدال بأنها ستحمل النبأ بعد حين . . فهى مدعوة لتناول العشاء عند سعديه غدا . . وغدا سينتهى كل شىء

ويمتلىء الصالون الأنيق فى منزل عبد السميع بك بالضحكات فى مساء الغد . .

ان فلان باشا منشرح الصدر ، رائق المزاج ، يبعث الفكاهات فيضج لها الجميع بالضحك .

والجميع هم فلان باشا نفسه وهو أعلى الضاحكين صوتا لفكاهاته . . ثم عبد السميع بك ، ثم سعدية ، ثم اعتدال

ولن نستطيع أن نسأل اعتدال عن النبأ الآن فقد وصلت متأخرة ودخلت على الفور الى الصالون . .

ولن نستطيع أن ننتظر الى نهاية السهرة . قد ثمل فلان باشا وأخذ يخلط بين سعدية واعتدال ، ويبدو أن اعتدال بدورها ثملت فظنت نفسها زوجة عبد السميع . . ويبدو أيضا أنها نسيت وعدها بأن تحمل لنا الانباء

وكأنما أحست اعتدال . . . وهى تتثاءب فى فراشها فى صباح اليوم التالى بأنها نسيت شيئا هاما ، فهى تطلب سعدية بالتليفون لتسألها عن الخبر . .

ولا تكاد تنتهى المحادثه ، ولا تكاد تمر بضع دقائق ، حتى نسمع سنيه تروى لزوجها النبأ . .

ــ لقد تشاجرت سعديه مع محسن لأنه رفض أن يعدها بالزواج ونصحها بان تظل مع زوجها

ويصلح زوج سنية رباط رقبته أمام المرآة ويقول دون أن يدير رأسه :

ــ هل كنت تظنين أنه سيتزوجها حقا ؟!

ــ لقد أشاعت سعدية أنه طلب منها الزواج . .

ويمضى زوج سنيه فى احكام رباط رقبته ولايعلق بشىء . . وتمضى سنية فى الثرثره . .

وفى نفس الوقت يجرع عبد السميع جرعة قوية من فنجان الشاى ، ولا تكاد تستقر فى جوفه حتى يقول لسعدية :

ــ عندما أعين مديرا للمصلحة ستكون لدينا سيارة تحت أمرك . . سيارة لاندفع فيها مليما . . لاتصليح ولا بنزين . . المصلحة دى خيرها كتير قوى ياسعدية .

وتقول سعدية وهى تختلس النظر الى النافذه المقفله . . نافذة غرفتها . .

ــ المهم هو أن نغير هذا المنزل . . أظن أن مركزك لايسمح بأن نسكن فى منزل حقير كهذا

وفى حماسة وفرح يجيب عبد السميع :

ــ المنزل ؟ سنغير كل شىء ياسعديه . . هل تعرفين فيم أفكر الآن ياسعدية ؟ انى أفكر فى حالنا أنا وأنت لوانفصلنا . لقد خلق كلانا للآخر ياسعديه

ويخرج عبد السميع بك ذلك الصباح الى مقر عمله وقد علاه الانشراح وبدا فى وجهه الامتنان بالحياة

أليست قصة عبد السميع بك ذات نهاية سعيده ؟؟

صلاح ذهنى





خاتمة مذكرات دوقة وندسور

دوقة وندسور تتحدث عن حياتها الخاصة!

لقد ظل مصممو الازياء فى العالم عشر سنوات كاملة يعتبروننى احدى الانيقات العشر فى العالم .. وفى أربع من هذه السنوات وضعونى على رأس القائمة باعتبارى « اشيك » سيدة فى العالم ...

●●●

وقد وصلت الى خطابات عدة من جميع انحاء العالم ، وكلها تحوى هذا السؤال :

« ما هو سر اناقتك ؟ ... »

واذا كان لي ان اجيب على هذا السؤال فجوابى الوحيد هو كلمة واحدة هى : البساطة !

وليس معنى هذا اننى اشترى ملابس رخيصة كما يظن البعض ... فاننى اكبد زوجى مبالغ طائلة ثمنا للاقمشة كما ان مجموعة جواهرى هى احدى المجموعات العشر الثمينة فى اوروبا

ولكننى اعنى ان ملابسى بسيطة التفصيل ، تعتمد على الطرق القديمة فى القص ولا تحوى الكثير من الحركات المفتعلة التى انتشرت اليوم . وقد اتبعت نفس القاعدة فى جواهرى ...

ومع اننى بلغت الخامسة والخمسين من عمرى فاننى ،كما يقولون لى لا ازال احتفظ بنضرة الشباب ، ولا يزال وجهى يبدو كوجه طالبة فى المدارس الثانوية .. اما قوامى ، فقد احتفظت به كما هو دون أن الجأ الى نظام (الرجيم) ... كل ما هنالك اننى ارفض تناول الاطعمة الدسمة ، كما ان الدوق عودنى الا اهتم بوجبة الغداء ...

ومنذ خمسة عشر عاما لم اغير طريقة تفصيل الملابس التى توافق قوامى النحيف ، وانا حتى الآن اميل الى الالوان الداكنة ، واحب الازرق الفاتح . ولا أزال احرص على نفس الطريقة التى كنت اصفف بها شعرى منذ ٢٠ عاما وذلك بعد ان نجحت وظهر انها تناسبنى ...

فاذا كان للاناقة التى اشتهرت بها سر كما يظن الكثيرون فهذا هو سر اناقتى ، ولعله فى متناول كل سيدة !

اننى احب الجواهر ، أحبها كما تحبها اى سيدة أخرى ، واحب احجار (السافير) بنوع خاص .. واحب الملابس ، واعتقد ان الملابس التى املكها تزيد على ما تملكه زوجات اشقاء الدوق جميعا .

الرقة والادب

واذكر اننى حين زرت امريكا انتقدنى الصحفيون نظرا لكثرة الحقائب التى احضرتها معى ، فكان ردى عليهم :

« لقد زار تشرشل هذه البلاد من قبلى فهل خطر لاحدكم ان يعد حقائبه ؟ »

وكان ذلك فى عام ١٩٤٣ !

اننى اعرف انى لست جميلة وان الناس ينتقدون صلابة فكى الاسفل وطول انفى ... ولكننى استعيض عن الجمال بالرقة والادب ، حتى مع الذين لا يفهمون الرقة ولا يقدرون الادب !

وقد قال لي الفنان المصور جيرارد بروكهرست الذى قام بنقل صورتى بريشته البارعة : أن بساطتى ووقارى وما وراء عينى الزرقاوين من مرح ... هى سر جمالى !

بين امريكا وبريطانيا

اننا نقسم الآن وقتنا بين امريكا وبريطانيا ... وقد زار الدوق بريطانيا عدة مرات بعد الحرب ، وصحبته فى هذه الزيارات وان كانت زيارتى الاولى تعيد الى ذكرى غير سعيدة . ففى اكتوبر من عام ١٩٤٦ سافرنا الى بريطانيا لقضاء أسبوعين ، وفى خلال هذه المدة سرقت منى جواهر بلغت قيمتها ٢٠ الف جنيه .

وكنا قد نزلنا ضيفين على صديقنا لورد دَدلى فى ادناملودج بصاننجديل ، وعند الغسق ، فى يوم ١٦ اكتوبر تسلق لص مواسير المنزل ، وتمكن من الوصول الى حجرتى وسرق صندوق جواهرى الاسود . ولم اكتشف السرقة ،



زى من الازياء التى اشتهرت بها دوقة وندسور وهو يتكون من جاكيت على شكل كاب وجونيلة ضيقة

الا عندما دخلت الحجرة فى المساء لكى أستبدل ملابسى . وقد تمكن رجال البوليس السرى من العثور على الصندوق ، وكان به بعض الجواهر التى يسهل تمييزها ، ومنها عقد من اللؤلؤ كان الدوق قد ورثه عن جدته الملكة الكسندرا.

اما باقى المجوهرات الثمينة فلم يمكن العثور عليها بتاتا .

احب الزهور ...

وانا لا ازال احب الزهور وان كان البعض يأخذ على اسرافى فى حبها ... ومنزلنا فى باريس ، وهو يقع فى شارع لافيسانديرى لا يخلو منها واذا وجدت نقصا فى الزهور استعضت عنها بالفاكهة ذات الالوان البراقة ، ولا ازال احافظ على عنايتى بهذه « الطقاطيق » الصغيرة والموائد التى تزيد من رونق الحجرة .

ولكنى لا احب ان تكون قطع الاثاث كلها ذات طابع واحد ، او من عصر بذاته ، بل أحب ان اطلق لنفسى حرية الاختيار ...

وكثيرا ما تجمع الحجرة فى منزلى بين قطع الاثاث التاريخية وبين القطع العصرية ، ولا ارى فى هذا ما يتنافى مع الذوق السليم . وقد تجد عندى فى حجرة المكتب العصرية بعض مقاعد اشتريتها من الصين !

ولا ازال ادعو الضيوف الى حفلات ، ولكنى أحب ان يكون عدد ضيوفى محدودا .. وقلما يزيد عدد المدعوين عندى على اثنى عشر شخصا ، وذلك لكى يمكن رفع الكلفة ، ويتيسر تبادل الاحاديث ... وانا بطبيعتى ، منخفضة الصوت .. واذا دعوت ضيوفى فاننى احب ان اتدخل فى اعداد كل شيء مهما صغر شأنه ، ولكنى فى أثناء الدعوة اترك كل شيء يسير فى طريقه .

ولا ازال احب «طهى» الطعام ، وقد يتضايق منى كثير من الطهاة وانا أطلب منهم اعداد اطباق معينة .. وفى كل يوم اقدم لزوجى صنفا جديدا ... ففى بلتيمور كانت عندى زنجية طاهية ، وفى شنغهاى كان عندى طاه صينى ، وفى لندن طاه بريطانى ، وفى فرنسا « رئيس طهاة » فرنسى .. وعندى فوق ذلك كله مجموعة كبيرة من كتب الطهى .

وقد الفت كتابا فى طهى الطعام أثناء الحرب ، وكتبت مسز روزفلت مقدمة هذا الكتاب ، ورصدنا أرباحه لمنكوبى الحرب ، وقد قيل لي ان الاطباق التى وصفت طريقة اعدادها فى هذا الكتاب ، دلت على غرامى بالطعام الامريكى .

ولا أحب النور الصناعى القوى ، وأول أمر أصدره عند نزولى فى فندق ما مع زوجى ، هو ان يستبدل بالمصابيح الكهربائية غيرها اقل قوة . وقد عرف اصحاب الفنادق فى باريس والريفيرا ونيويورك كراهيتى للضوء القوى ، ولذلك فهم يحققون رغبتى من تلقاء انفسهم ، واحب أن أتناول طعام العشاء على ضوء الشموع واعتقد انه يناسب السيدات

ويعتقد بعض الناس ان حياتنا ليست الا سلسلة من الاسفار والمراقص والحفلات ، والتنقل بين المصايف والمشاتى .. ولكن الحقيقة تختلف عن ذلك فان لدينا ، نحن ايضا ، مشاغلنا .. شأننا فى ذلك شأن غيرنا من الناس .. كما ان لكل منا مزاجه وميوله الخاصة . فالدوق يحب الرياضة ويعشقها وخاصة الرياضة البحرية ، فى حين افضل انا ، ونحن على شاطىء البحر ، ان اجلس فى (الكازينو) لأستمتع بالهواء البارد النقى ، ويحب الدوق حمامات الشمس فى حين لا اميل اليها ، كما اننى اميل للمقامرة بمبالغ بسيطة على المائدة الخضراء .. أما الدوق فلا يقامر بتاتا ...

قصتى امل ..

ويبدو - كما قيل لى - ان سيدات امريكا المتوسطات العمر ، يجدن فى قصة حياتى املا براقا يبعد عنهن اليأس والقنوط .. ألم اتمكن ، انا الامريكية ، من الفوز بقلب ملك بريطانيا وانا فى الاربعين من عمرى ؟! ولعل هذا هو ما يدفعهن الى تقليد أثوابى وأزيائى والى تفضيل اللون الذى افضله على ما عداه ، والى تصفيف شعرهن بنفس الطريقة التى اصفف بها شعرى ..

ظهرت دوقة وندسور بهذا الزى الجميل فى الحفلة الاول لاحدى الروايات وهو مكون من جاكيت قصيرة وجونيلة واسعة

وقد طلب منى الامريكيون ان اوسل الثوب الذى ارتديته يوم زفافى الى متحف الفن فى نيويورك ، فلبيت الطلب وأرسلته وان كنت قد ندمت بعد ذلك ، لاننى كنت اود لو احتفظت بهذا الثوب لنفسى فقط ! ...

وأعجب ما فى الامر اننى لا اقابل صحفيا أو صحفية ، الا وكلاهما يوجه الى اسئلة غريبة :

— ما هو أحب الالوان اليك ؟

— ما هو احب نوع من الاقمشة ؟

— كيف تفصلين ملابسك ؟

وكأنهم ينسون اننى اشرفت على الخامسة والخمسين !

واذكر مرة ان بعض الصحفيين الامريكيين ضايقونى بسيل من هذه الاسئلة ، فلم يسعنى الا ان اوجه اليهم انا الاخرى اسئلة كثيرة منها :

— ما هو شعور المرأة الامريكية بالنسبة لغلاء الاسعار ؟

— لماذا يشعر المرء فى نيويورك بانه على عجل ؟!

— هل يشعر الناس الذين يعيشون هنا بنفس شعور الضيق والحرج الذى يشعر به الزائر الاجنبى ؟

وهكذا افحمتهم فلم يتمكنوا من الجواب ... !

الخاتمة ...

وبعد ! فهذه هى قصتى رويتها بكل بساطة وبكل اخلاص .. وحاولت فيها ان اجيب على آلاف الاسئلة التى اتلقاها

ان كل ما أرجوه هو ان يتركنا الناس وشأننا ، انا وزوجى ، لكى نعيش كما يعيش أى زوجين فى العالم ...

اما الماضى فقد صار فى ذمة التاريخ ، وقد رواه زوجى فى مذكراته بكل امانة ...

ونحن لا نشعر بالسعادة الا اذا كنا معا .. واشعر اننا لن نفترق الا بالموت ، وكل ما أرجوه من الله ، هو الا يطيل فى حياة احدنا بعد ان يفقد صاحبه . فانا لا احتمل فراق ادوارد لحظة .. وانا ايضا أشفق عليه من ان يعيش بعدى مدة طويلة ، لاننى اعرف ما سيعانى من جراء ذلك وما سيصيبه من الآم !

لقد سأله الصحفيون فى أمريكا اخيرا عن حياته فقال لهم باسما :

— ان حياة فى ظل زواج سعيد ، مثل زواجى ، لهى دون شك حياة طيبة !

فليحفظ الله الملك السابق .. وليباركه !

« تمت المذكرات »

الآنسة جمالات المشرفة الاجتماعية



الاخصائية الاجتماعية فى رأس سدر . صديقة للجميع .. حتى الاطفال يتمنون زيارتها ، ويستقبلونها بالفرح

حتى الطعام .. تتقدم الاخصائية الاجتماعية لتدل بملاحظاتها وتوجيهاتها عنه .

عندما انشئت مدينة رأس غارب زودت بكافة مؤسسات الترفيه من ناد وملاعب وقاعة سينما وخلافه وقد نجحت هذه المؤسسات واقبل عليها الموظفون والعمال اقبالا عظيما .

غير أن هذا النجاح كان ينقصه توفير أسباب الترفيه لعائلات العمال اللاتى يتمسكن بعاداتهن وتقاليدهن .

وظلت هذه الحقيقة ماثلة فى أذهان المشرفين على النواحى الاجتماعية بالشركة الى ان انشئت مدينة رأس سدر الحديثة فكانت « المشرفة الاجتماعية » على رأس قائمة الموظفين . وهى تقضى اليوم باكمله فى بيوت العمال زائرة ناصحة لزوجاتهم واطفالهم مشتركة فى التوجيه الصحى والاجتماعى السليم وتتقبل العائلات زياراتها بسرور وتوجيهاتها بتقدير واهتمام .

وقد انشأت المشرفة الاجتماعية اخيراً مدرسة لتعليم الفتيات الحياكة واشغال الابرة والتطريز وتربية الأطفال والطهى

وعمال رأس سدر يرون فى « الآنسة جمالات » المشرفة الاجتماعية وخريجة الجامعة المصرية ملاكا للرحمة تؤدى أجل الخدمات لزوجاتهم وأولادهم وبيوتهم .

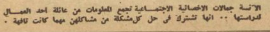




احدى المجموعات التى إنشاتها الأخصائية الاجتماعية لتعليم الفتيات اشغال الابرة



وهكذا تقضى بنات العمال فى سدر أوقات فراغهن فى اعداد ملابسهن واشغال الابرة وغيرها من فنون التدبير التى تلقنتها لهن المشرفة الاجتماعية



الآنسة جمالات الاخصائية الاجتماعية تجمع المعلومات من عائلة احد العمال لدراستها .. انها تشترك فى حل كل مشكلة من مشاكلهن مهما كانت تافهة .

يحظى الاطفال فى رأس سدر بعناية رائعة .. وقد ظهرت الاخصائية الاجتماعية فى هذه الصورة وهى تولى اهتمامها لطفلة صغيرة اثناء ارتدائها ملابسها ..





أزمة الخدم ..

ثلاثة اشياء تقلق راحة الناس فى هذه الايام .. ازمة الغلاء ! وازمة المساكن ! وازمة الخدم ! ولقد اصبحت ازمة الخدم ـ وهى المشكلة التى تتصل بصميم الاسرة المصرية ـ حديثا على كل لسان ، فى اى مكان ...

الحرب وكثرة المصانع

وليست ازمة الخدم وليدة اليوم ، فلقد خلفتها الحرب ضمن ما خلفت من مشاكل لا نزال نعانى منها حتى اليوم وكما ارتفعت اسعار كل شىء ، ارتفعت اجور الخدم ايضا .

ولقد تسببت الحرب فى تمرد الخادمات ، حتى على انفسهن ، فان الواحدة منهن كانت تستيقظ فى السادسة صباحا لتنظيف الحجر وغسل اراضيها ، وتستمر فى عملها لا يغمض لها جفن حتى منتصف الليل . وكان اقصى ما تحصل عليه الخادمة خمسين قرشا فى الشهر فجاءت الحرب ، وعرفت كل منهن ان من حقها ان تستيقظ بعد الثامنة .؟! وان لا يقل اجرها عن ثلاثة جنيهات فى الشهر ، وناء كاهل الاسر المحدودة الدخل بهذه الاجور المرتفعة ـ وهى الغالبية العظمى فانها تبلغ ثمانين فى المائة من سكان مصر ـ واضطرت سيدات هذه الاسر امام هذه المشكلة الجديدة ان يحملن عبء الخدمة فى بيوتهن ..

ويقول محمد السيد على المخدم بالزيتون : ان جميع البيوت التى تطلب خادمات ينحصر طلبها فى فتيات بين الرابعة عشرة والعشرين . ثم يقلب يديه قائلا : وانى لها ذلك ؟!.. ان المصانع قد فتحت ابوابها لهن ، ففضلن العمل بها نظرا للفارق الكبير بين اجرها واجر البيوت ، فضلا عن سهولة العمل الذى يقمن به فى المصانع

ويقول محمود بسيونى المخدم: ان الريف المصرى على استعداد دائم لتوريد الخادمات، ومديرية المنوفية وحدها تورد ما يزيد على ٨٠ ٪ منهن وذلك لانخفاض مستوى الملكية فيها وازدحامها بالسكان وكان الفلاحون فى صعيد مصر ، يأنفون من تخديم بناتهم بعد الثانية عشرة ، اما اليوم فقد اضطرتهم ظروف حياتهم القاسية الى التخلص من اعبائهن ولهذا يرسلونهن الى العمل فى بيوت الاعيان والموظفين ، ولكن ما ان يصلن الى القاهرة وتتفتح عيونهن على شوارعها الضخمة ، وتأخذ ابصارهن انوارها ومباهجها ، حتى تبتلعهن تلك الشوارع ، وتجذبهن هذه الانوار ، فاذا هن بعيدات كل البعد عن الغرض الذى جئن من اجله ، ما دام فى الرجال ذئاب .؟! وما دامت فى البيوت اماكن على استعداد لايوائهن فى اى وقت !!

تمرد اجتماعى

وليست مشكلة الخدم بمشكلة اجتماعية فحسب ، بل هى مشكلة خلقية خطيرة ، فان تلك التى لم يجرفها التيار منذ اللحظة الاولى ، لابد ان يجرفها يوما ، وبعد ان تكون قد عرفت ما هى الحياة العصرية !!

تقول احدى السيدات : ان خادمتها الريفية كانت تستعمل ادوات زينتها ، وتدخل حمامها وترتدى (الروب دى شمبر) الخاص بها ، وكانت تقضى ساعات كاملة امام المرآة تسرح شعرها .

خادمتها الريفية .. تستعمل ادوات زينتها

ثم تقول السيدة : ولم يكن امامى سوى الصبر على هذه الحالة ، فانا اعلم انى ان حاولت الوقوف دونها ، فانها ستتركنى وتخرج. واذا انا طردتها، فهناك كثيرون فى انتظارها .. اسياد جدد !! او ذئاب جائعة !! او صالات سرعان ما تضمها الى الكثيرات اللوائى جئن من قبلها ومن نفس الطريق

تقول السيدة : لماذا لا تعمل الحكومة اذن ـ وبعد ان وضحت لها الخطوط فى اكثر من محضر من محاضر البوليس ـ على حماية الخادمات خلقيا ، فتنشىء لهن مثلا ادارة خاصة بمصلحة العمل تنتدب لها مفتشات للتفتيش عليهن فى المنازل

حوادث الخدم

ولقد سنت الحكومة قانونا يعاقب بمقتضاه ، كل من يلجأ الى غير المخدم ، او من يقبل عنده خادما بلا رخصة .

ولكن هذا القانون ظل حبرا على ورق ، بالرغم من كثرة الحوادث التى نجمت عن اهماله

يقول اليوزباشى محمد فهيم الضابط بمكتب المباحث الجنائية « ان حوادث السرقات التى يرتكبها الخدم وتبلغ الينا اقل فى الواقع بكثير مما يحدث ، لان المكتب لا يحقق الا فى السرقات التى تزيد على المائة جنيه ، وما عدا ذلك يحققه القسم التابع لمكان الحادث ـ ويحقق المكتب اكثر من خمسمائة حادث سرقة فى العام . وان كنت اظن ان الخدم يظلمون احيانا ، فقد يحدث ان يضيق خادم ببيت سيده ، فيهرب منه ، ولا يجد السيد طريقة لاسترجاعه ، او على الاقل للانتقام منه . سوى التبليغ عنه كسارق .

وتروى دفاتر البوليس بقسم مكافحة النشل ، قصة الخادمة التى اعتادت ان تخدر مخدوميها ثم تستولى على ما خف حمله ، وغلا ثمنه ، وتختفى ، وتطلع علينا الصحف كل صباح باخبار السرقات التى يقوم بها الخدم فى المنازل ..

وهناك قصة نادرة .. قصة ذلك الخادم العجوز الذى كان يسرق عفاف سيداته بعنف وقسوة ، ولما وقع فى قبضة البوليس ، اخذ يبكى امام المحقق قائلا : انه كان يدعى لذلك ..؟! وانه لا يعقل ان يجرؤ خادم على انتهاك حرمة سيداته ..؟!

الخدم والاطفال

واذا كانت هذه الجرائم تصل الى اسماع القانون ، فان هناك جرائم لا يستطيع القانون ان يصل اليها .. يحدث ان تترك الأم اولادها فى رعاية الخادمة.. وفى هذه الفترة قد تضيق الخادمة بالاطفال ، واذ ذاك لا يوجد ما يمنعها من ارتكاب اية جريمة قد تخطر لها على بال لتتخلص من هذه الرعاية الثقيلة على نفسها .

تقول احدى الامهات : « انها دخلت يوما الى حجرة نوم طفلها ، فوقع نظرها على ابشع منظر يمكن ان تراه ام .. لقد وجدت الخادمة نائمة على الارض وقد تركت اصبع رجلها القذر فى فم الطفل البرىء حتى يكف عن البكاء . »

ويحدث ان تترك الخادمة الاطفال بلا رعاية فى حديقة من الحدائق ، لتقابل صديقا من اصدقائها ، او لتشترك مع امثالها فى حديث عن فضائح الاسر !! . اما ما يحدث للاولاد بعد ذلك فلا يعلمه الا الله !!

وقد شكت سيدة مرة من الهزال المستمر الذى اصيب به طفلها الصغير ، برغم العناية التى تبذلها له ، وبعد مراقبة ،عرفت السيدة ان الخادمة اعتادت ان تلتهم جزءا كبيرا من طعامه ، وليس هذا فحسب ، بل لقد كانت ايضا تتعاطى الدواء المقوى المخصص للطفل .

الطفولة الخادمة

ومع ان فى مصر قانونا يحرم تخديم الصبية دون الخامسة عشرة ، الا ان ازمة الخدم قد قد اضطرت الكثيرين من ارباب البيوت الى تجاهل هذا القانون، وتشغيل ماهم دون ذلك بكثير

تعذيب الخدم

وهناك حقيقة يجب ان لا تخفى على ارباب البيوت .. ان عقلية خادم اليوم غيرها بالامس ، ويوجد بين السيدات للأسف كثيرات يجدن لذة فى تعذيب خدمهن ، وخصوصا الاطفال

لقد شرعوا قانونا يحمى ارباب البيوت من الخدم ولكن لا يوجد قانون يحمى الخدم من المخدومين

سلم الخدم !

وبعد الظهر تجتمع الخادمات على السلم العتيد ليتناقلن اسرار الأسر فى كثير من التشفى .. وهكذا تروى درجات السلم قصصا لا تنتهى عن الخيانات والمآزق والحرمان والجشع والزوجات والعشاق ! !

مدرسة للخدم

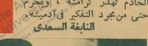
وبعد ...

اننا فى حاجة شديدة الى حل يريح المخدوم والخادم على السواء . . ويقترح مصلح اجتماعى، انشاء مدرسة للخدم. على غرار المدارس الشعبية ، يقوم بالتدريس فيها مدرسات للتدبير المنزلى، فان هذه المدارس. كفيلة بتنظيم معاملاتهن، وحفظ حقوقهن ..

ان الخادم فى اوربا انسان له حقوقه وكرامته لانه يؤدى للمجتمع عملا كموظف الدولة سواء بسواء .

اما عندنا فى مصر . فان الخادم تهدر كرامته ، ويحرم حتى من مجرد التفكير فى آدميته.

النابغة السعدى



تريد الذهاب الى السينما مرتين

دون الثامنة وتخدم اسرة

من الريف .. ولن تعود اليه !

لا يوجد قانون يحمى الخدم



كثرة المصانع .. تسببت فى ازمة الخدم!



قبل أن يشتد الزحام



« موش عاوز اتفعص » !

فعص الرئيس الجليل !!

وقف النحاس باشا اربعين دقيقة فى انتظار وصول الباخرة التى تقل فؤاد سراج الدين باشا الى رصيف الميناء

وكانت الدقائق الأربعون حافلة بالنسبة للواقفين حول رفعته

فقد بدا رفعته يتحدث عن صدى الصوت امام البحر ثم بدا يجرب طبقات صوته والتفت الى الواقفين حوله وقال:

– يعنى لو زعقنا عليه دلوقت يسمع الزعيق

وصاح رفعته : يا فؤاد

ثم اخذ يقرب يده ويبعدها عن فمه وهو يصيح لكى يموج نبرات صوته !

وكان رفعته مرحا ولكن هذا المرح فارقه بعد وصول فؤاد باشا فقد حدث ان اشتد حولهما زحام عمال الحكومة الذين حشدوا احشدا لاستقبال سكرتير الوفد وتضايق النحاس باشا فبدا يصرخ ويصيح ثم قال :

– ايه ده .. ايه دول .. عاوزين يفعصونا .. انا ح اتفعص .. انا موش عاوز اتفعص .. موش عاوز اتفعص .. !

شبابنا المصرى فى ميدان التجاره العالميه

غادر مطار فاروق ظهر يوم السبت الماضى **الاستاذ حسنين مبارك الجابرى** مدير عام وأحد صاحبى شركة الجابرى والشركه المصريه للتجاره الاوروبيه قاصدا **اوروبا وأمريكا واليابان** لزيارة مصانعها وتجديد ارتباطاته معها على تموين الأسواق المصرية بأحدث منتجاتها لعام ١٩٥٢ ..

وقد كان المطار حافلا بجموع المودعين من كبار الماليين والتجار والملحقين التجاريين بالسفارات الاجنبيه والكثيرين من الأهل والأصدقاء . فنتمنى له سفرا موفقا ونجاحا مطردا أكثر الله من أمثاله من الشبان العاملين .

اجتماعيات



النبيلة الفيا حليم كريمة النبيل عباس حليم ، والى يمينها الوجيه جازولى راتب بك فى ميدان السباق بالاسكندرية

حرم جورج مكرم عبيد مع حرم حنا باسيل بك فى كابين مكرم باشا

عشرات المصرين الذين زحفوا فى بداية الصيف – كجيوش الجراد – على جبال فرنسا بسياراتهم الفاخرة التى تحمل ارقاما مصرية .. بداوا فى هذا الاسبوع يغادرون الجبال ... ويزحفون – كجيوش الجراد ايضا – على « بياريتز » و « دوفيل » و « باريس » .

وكان المصريون على الجبال ... يستشفون ... ويبحثون عن العلاج .

اما فى المدن ... فسوف يقضون أوقاتا سعيدة يمرحون فيها ... وينتقمون من الايام الطويلة المليئة بالسأم والملل !

ولقد كانت احاديث شلل المصريين فى كل مكان من فرنسا ... هى نفس الاحاديث التى تشغل بال مصر الآن .

وقد يبدو عجيبا أن تكون قوانين الصحافة – مثلا – مثار تعليقات ومناقشات سيدات ورجال المجتمع المصرى الذين سافروا الى الخارج لينسوا كل شيء عن مصر .

ولكن شلل المجتمع كانت تنظر الى قوانين الصحافة من وجهة نظر بعيدة عن وجهة نظر القاهرة

كانت ثمة موجة من الفرح غمرت الجميع لمجرد التفكير فى اصدار هذه القوانين ...

قالت سيدة كبيرة : لقد بدات الصحف تنشر كثيرا مما لا يجب ان يقال !

وقالت سيدة كبيرة اخرى : لقد اصبحت حفلاتنا مادة طيبة للصحف ، تستغلها استغلالا سيئا !

وقالت السيدة قرينة **عبد الحميد الشواربى باشا :** بالعكس ... ان الصحافة يجب أن تقول كل شيء ... حتى لا يفعل بعضنا مالا ينبغى ان يكون ... والذى يخشى أن تكتب الصحافة عن حفلاته .. يجب عليه الا يقيم هذه الحفلات ..

« ساعة » الزواج

وروت السيدة قرينة الشواربى باشا كيف ان **كريمتها شهيرة – قرينة الاستاذ محمود محمد محمود** – فقدت ساعتها الذهبية الثمينة المرصعة بالماس فى الفندق الذى نزلت فيه هى وقرينها فى ستوكهلم .

وكانت الساعة الثمينة ، احدى هدايا زفافها .. ولذلك فقط حزنت السيدة شهيرة ..

ومضت ايام ... ولاحظ قرينها حزنها .. واكتشف ضياع الساعة .. وفى اليوم التالى ارسل يشترى من جنيف ساعة أخرى أثمن من الاولى .

ولقد نصح الاطباء السيدة شهيرة بالبقاء بعض الوقت فى باريس .. مع عدم القيام باى مجهود عنيف . وعرف المجتمع ان السيدة شهيرة تنتظر مولودا

اضواء على المجتمع

● تقرر أن تعلن خطبة **الآنسة نللى كريمة فؤاد سراج الدين باشا** رسميا الى **محسن نجل عبدالعزيز البدراوى**





الوجيه محمد عزت بك – نجل عزيز عزت باشا – ومعه كريمته عند وصولهما فى بداية الاسبوع الى سان موريتز ...
وقد بدا كثيرون من المصريين فى سان موريتز يغادرونها الى فرنسا .. حيث بدا الموسم فى دوفيل وبياريتز

بك، بعد وصولها مع والدها من أوروبا بأيام .

وستقدم «الشبكة» فى نفس يوم اعلان الخطبة .. والمعروف حتى الآن ، انها ستكون أثمن « شبكة » قدمت فى هذا العام.

وبعد اعلان الخطبة يسافر العريس الى اكسفورد ليكمل دراسته .

● سافرت السيدة سعاد **كريمة عبد الجواد حسين باشا** – وزير الصحة – هى وقرينها **الاستاذ ابراهيم صالح** ، الى أوروبا .. وسيطوف الاثنان لمدة شهر بعواصم أوروبا فقد قالت السيدة سعاد ان رحلتها الاولى الى جنيف مع والدها لاتكفى !

● عاد من أوروبا – بعدرحلة دامت شهرا واحدا – الوجيه **ابراهيم شاهين وقرينته السيدة سميحه** ، كريمة حافظ عفيفى باشا وشقيقتها **ثريا** .

● شملت حركة التنقلات الاخيرة فى السلك الدبلوماسى، **الاستاذ صالح خليل** .. فقد نقل الى بلجيكا سكرتيرا ثانيا .

والطريف انه لم يمر على الاستاذ صالح وقرينته السيدة **بهيه الفرنساوى** فى القاهرة أكثر من ثمانية أشهر .. فقد عادا من برن ، وبدأت السيدة بهيه تنهمك فى اعداد شقة أنيقة فى الزمالك ، استعدادا للاستقرار فى القاهرة ..وفجأة نقل الزوج الى بلجيكا .

● كانت **الآنسة زيزى** ، كريمة محسن العيسوى بك تتعلم قيادة السيارة على الكورنيش فاصطدمت بسيارة النائب الاستاذ **عبد الوهاب الشريعى**. وكانت الصدمة خفيفه .

وأصر النائب على أن يذهب هو والآنسة زيزى الى قسم البوليس .. وتقرر فى المحضر ان الاصلاح لايتكلف اكثر من جنيه . . وأبدت الآنسة استعدادها لدفعه .

ومرت أيام . . وفوجئت « زيزى » بالنائب المحترم يرسل لها فاتورة بسبعة عشر جنيها .

● دعت **السيدة قدرية** قرينة الوجيه **حسن فودة** خمسة عشر من أصدقائها الى حفلة عشاء ساهرة راقصة فى بيتها فى الاسكندرية .. وقالت السيدة فى الدعوة : ان هذه الحفلة اقيمت لتوديع ثلاثة أصدقاء فى مفوضية الارجنتين .



مراد وهبه باشا امام فندق بالاس سان موريتز وكان مراد باشا يغ... سائرا على قدميه ساعات طويلة فى الص... بين الغابات وعلى الجبال

●



السيدة قرينة الوجيه سند بسط... مقعد من مقاعد سان موريتز الجميلة تمنع الشمس عن الرؤوس ولا ت... الطبيعة الجميلة امامها